

مرافئ قلبی

د. أحلام الحسن

بطاقة الكتاب

| | |
|---------------------------|--------------|
| مرافئ قلبي | عنوان الكتاب |
| د. أحلام الحسن | المؤلف |
| سجعٌ نثري | النوع |
| 11737 | رقم الإيداع |
| الطبعة الأولى ٢٠١٥ | الطبعة |
| دارالمختار للنشر والتوزيع | دار النشر |

الإهداء

إلى تلك المشاعر التي بين النطق والصمت كان برزخها يستهلك كلّ الحبر

على تلك الأوراق العتيقة.. أهدي ديواني هذا.

د. أحلام الحسن

المقدمة

مدخلٌ إلى الشعر والشاعرة بقلم مختار أمين:

هي شاعرةٌ حاملةٌ مفطورةٌ بقرض الشعر كالعرب الأقدمين، تكتب القصيدة العمودية المقفاة، كما تكتب القصيدة الحديثة ذات التفعيلة فهي قلبٌ يحتضن الكون بما فيه من جماداتٍ؛ فشعرها يدبُّ الروح في الجماد ويستنطقه، حمها للحياة يجعلها تعيد رسم ألوانها الزاهية، هي تتنفس كلماتها صبحًا ينير الدنيا، وتفرخ الطيور، وتزدهر الورود، يثمر النخيل رطبًا دون تأبير، إن قرضت الشعر العمودي الخليلي أحيته حديثًا يغني بألفاظه الخصبة الفتية، وإن تنغمت شعرًا حديثًا بتفعيلة جعلته يتلولب راقصًا بصوره المتمردة المبتكرة، تعيد تأويل الأشياء من جديد، فالحياة بالنسبة لها صفحةٌ بيضاء كلفت بأن ترسمها لوحةً فنيةً تشكيليةً رائعة. فديوان مرافئ قلبي هو محطات في الذاكرة والإحساس عند الشاعرة.

في مدخل عنوان الديوان بوابة النصّ للعبور إلى دنياه؛ فنجد أن المرافئ جمع مرفأ، وهو محطة السفن، وهي تمثل نفسها بهذه السفن التي تبحر في عرض البح الطويل المديد، وقلبها الربان الذي يقف ويتأمل ويختار ويصارع، مرافئ قلبي أي محطات قلبي العديدة، السفينة التي تصارع الأمواج والخطوب في تحدٍّ وقوة، ولها مرافئ مملوءة بالحكايات، محفورة في وجدانها وذكراياتها، هذا هو عنوان الديوان.

إذن قصائد الديوان عبارة عن محطات مرافئ عديدة، عندما نقف عندها نجدها تنوعت من حيث الشكل، وهذا غير معتاد في كتابٍ يجمع بين القصيدة الكلاسيكية التقليدية ذات القافية والبحور، وبين القصيدة الحديثة ذات التفعيلة، وإن رأيت حמידًا لا غبار عليه بما أنه يسير في وحدةٍ واحدة، وحدة الموضوع، أي الذات، ويقرّ لنا رومانسية الشاعرة العالية الخاصة تحت هذا العنوان.

الأمومة وأثرها:

كشفت هذه القصائد عن تأثرها بمدربتها الأولى في الحياة وهي الأم، وكأنها تطلقها رسالةً للجميع، أنّ من يريد أن يتحلى برومانسيةٍ خاصةٍ وعاطفةٍ جياشةٍ عليه أن يستقي من هذه المدرسة، وتجري خيوط ينابيعه منها.

ترى الشاعرة تؤكد على أثر معيار الأمومة، وأثر الأم في تكوينها النفسي، على أنها مدرسة الأساس والتأسيس الجيد، ورضاع نبع الحنان الذي يولد المشاعر الجياشة والعاطفة، نجد أن مستخرجات كل هذا في السلوك والفكر مسقطاً على كل من حولها من كائنات حية وجمادات قادرة على استنطاقها، والإنسان في العموم ثم الوطن.

الوطن في كتاباتها:

وهنا أخلص وأصفي المشاعر الجياشة التي أتت تكشف عن حياها للوطن بمعناه العام والخاص، وتكشف عن رقتها وعدوبتها في اختيار مقاطعها الشعرية، وإيمانها العميق الذي أدبها تأديباً خاصاً، وجعلها ترمي بحرصها العام على ترسيخ دعائم روح الدين التي تنادي بالسلام المجتمعي. فهي تؤكد في قصائدها على أنها عربية من النخاع، وكل بلاد الوطن الكبير الأم الوطن العربي وطنها الذي تخشى عليه، وترجو له النمو والرخاء والسلام، فخرجت معظم قصائدها تحرص على ذلك.

الخلاصة:

تميزت قصائد هذا الديوان بتقديم بساتين وجناين من العاطفة والرومانسية، ومن الجانب التكنيتي أكدت على أننا أمام شاعرة من العيار الثقيل متمكنة من أدواتها كموهوبة تجيد كتابة القصيدة الشعرية بكل ألوان الشعر بنفس المقدرة، وإن ندرت الصورة الشعرية في بعض القصائد، وأجبرتها القافية على تكرار نفس لفظ نهاية القافية في القصيدة الواحدة، وأيضاً اهتمت في غالبية القصائد على الصنعة من ناحية الشكل، ولم تترك للخيال حرية التحليق ليستقي لها الأجود الممتع من شاعرة مثلها.

إلى متى

أيا معذبي إن شئتَ أحبّتي
وإن شئتَ اكرهني
وإن شئتَ ذكراكَ أنسي
فكلها في قاموسك سواء
فأنتَ في اعتصاماتِ الصّمت
ترفعُ ألفَ علمٍ للكبرياء
لتصنعَ منهُ تابوتًا لحبي
وتابوتًا آخر للقاء
ودون أن تدري أنّك بصمتك الرّهيب
على مغزّل الموتِ تنسجُ لي
كفنَ الموتِ والفناء
أسألكَ عن صدودك
وعن صمتك!!!
وعن حقيقة هواك
فلا أجدُ جوابا
سوى أنّي أعيشُ وهمَ هواك
وأعيشُ الدّاءَ دونما الدّواء
سأقتلُ في ذاتي ألفَ عشقٍ لك
وأحبسُ مئاتَ الرسائلِ البلهاء
وأقتلُ ألفَ مرّةٍ حنيني إليك
وبيديّ وبسكيني
وفي زنزانةِ الإتهامِ سأضعُ نفسي
وألومُ تلكَ الأوهام
فكيفَ اغتالتي؟!
وكيفَ بحبكٍ قد أوهمتني!

وكيف رسمت بمقلتي صورَ الهناء!
وكيفَ رغمَ البُعادِ بقربي أراك!
لماذا .. لماذا .. لماذا ؟!
وبرغم شُحّةِ كلماتك
وبرغم حروفها المعدودة
على شفّتك الناعستين!
يضيعُ في صمتك يقيني
وأبتلعُ كلَّ الأمانِي
وكلَّ همسي وكلامي
وتحرق كياني آهاتُ بصدري
فإن شئتَ أحبّتي و إن شئتَ اكرهني
فلن يُجديكَ البعد عني!
فعندما تتنفسُ الهواء اذكرني
وحيثما تشربُ الماء
وعندما تجلسُ تحتَ السّماء
وعلى الرّمْلِ ارسمني
وتذكّر يوماً كان إليك حنيني
وكان الشّوقُ من رأسي
وحتى أخمص قدمي يعتريني!
ودون أن تدري
ويتغافلُ قلبك عني ويرميني!
وحيثما تتراجعُ خطواتك للخواء!
وتنساني !! في كلِّ الليالي
فلا أسمعُ لكِ سوى تغاريد الصّمت!!
آه تَبّاً لأوهامي
ولعشقي المعتوه الذي يُنسيني
بأنّي لم أكن يوماً حبيبتك

وكم كنتُ بلهاء
فلم أكنُ أعرفُ أنّي مجردُ حلم
مجردُ حكاية تحكييني
سأصومُ عنكُ فهل تجيدُ لغة صمتي ؟
لغة ناري الحارقة ولغة عينيّ
فإن شئتُ أحبّني
وإن شئتُ اكرهني
وكما تقرأ الشعر
وكما تكتبُ كتاباتك اكتبني
قصيدةً على صدرك اكتبني
وغيمةً تحت السماء أمطرنني
ولا تحمل خنجر الصّمت بيديك
تُقطّعُ به أوداجي!
إلى أن تقتلَ كلَّ جميلٍ بي
وتجذبُ أرضي
ويجفُّ نهرُ شوقي وحنيني!
فهل ستظلُّ صامتاً !!!
وإلى متى !!!

طفولتي

ما أجملَ الرجوعَ إليكِ
وما أجملَ الإبحارَ بعينيكِ
إرحلي عني
أو لا ترحلي
فكلاهما لا يُخيفني
لأنك هنا
في محور قلبي
ألف حلمٍ فيكِ
يُداعيني
يُبحرُ بعينيكِ
وبينَ ذراعيكِ
أرى نفسي أسكر
عندما أراكِ
عندما يلمحني محياكِ
وأطيرُ في عالم الأوهام
حينما تصافحني يداكِ
ككوكبٍ يُحلّقُ في سماء جفنيكِ
وبعيني الأسيرة
أسافرُ في موجكِ الجميل
وكلُّ أمتعتي
قلبي وورقتي الصغيرة
أبحرُ منكِ
لأعودَ إليكِ
وأظلكِ أتأرجحُ بأرجوحتي
بطفولتي التي لا تكبر

و ببسمه في شفتي
أعانقك يا دميتي
وبراءة محبتي
أرى الدنيا
قوس قزح بمقلتيك
وأنا بقربك أتوق للجواب
وتضيغ الساعات مئي
ويضيغ للزمن الحساب
أيا ترى يا دميتي
ماهو الجواب !!؟
وأظلل على جمري
أرتقب تمتمة من شفتيك
أسامرهما
أقص لهما حكاياتي
وكل ما بقلبي آتي
لعلك تنامين يا دميتي
أميرة فوق وصاداتي
لأرى نفسي
في صمت الليل
غصن ورد بيدك
غصن ورد أحمر
يزين شعرك الأشقر
يعطره..
ليكون عطرك الأذفر
ويقطر .. يقطر
عطرًا بخديك
كنت أبحث في حقيقتي

وأقلامي الملونة و مرسمتي
لأرسم لك صورة
تلاصقُ صورتي
وتلامسُ بهمسٍ كتفائي كتفيكِ
وكفائي كَفِّيكِ
لتظللَ صورتكِ بمرسمي
واسمُكِ يعصفُ باسمي
أكتبُ فيه أجملَ أشعاري
وتبقى صورتكِ رسمي
أمتلكُها .. أُقبلُها
فلن تستطيعَ الفرارَ مِنِّي
ولن أستطيعَ الفرارَ من عينيكِ
فيا دميّتي الأميرة
كُلُّ أمتعتي خطيرة
قلعي .. وحُبِّي .. وورقتي الصَّغيرة

رهينةُ الوفاء

تلتوي الأغصان جوى
معانقةً للهوى
تبحثُ عنك
عن سرِّ أحزاني
تبحثُ عن نجوى
في لبِّ الشعور
وفي عفاف الغرام
تائهةً.. وسط طياتك سكري
تلتمسُ له العذرَ
وعن تجوالها بروحه
دون علمه!
تستسمحه العذرَ
تُعاتبُ تارةً.. و تعفو أخرى
ارتضت من قدرها بالكفاف
تبحثُ عن حياةٍ في ذاتها
عبر أفكارها.. وعبر خلجاتها
علَّها تجدُ في ذلك سلوى
أيَّها الرَّاهب النَّائي
عن محرابك دارت أسئلتي
وعن صومعتك كانت استفساراتي
قد دعيتي إليه تلبياتُ أحزانك!
أه.. أفي توراتك للعاكفين لظى!!
وللطائفين جمرٌ و كوى
فيا ثورة العشاق
لم.. تعانق الجفا

أفي أقدارنا ظمأ الارتشاف؟!
نراه مسرع الإنعطاف
يحنُّ للإغتراف
وقد نضبت العيونُ كلِّها!
فكيف سيكون الارتشاف!
لعلَّ الأقدار قد ألفت القسوة
وتقصّدت قضاء التجافي؟!
هل سُجِّل هذا في قدري
وفي قديم الصِّحافِ
لا ندرى بما يجري

صلصال

أَيُّهَا الْعَمْرُ لَا تَنْقُضِ دُونَمَا حَنِينِي
دُونَمَا رَجَائِي
دُونَمَا زِيَارَةَ الْأَرْبَعِينَ
قَدْ صَارَ نَهْجُ اللُّوعَاتِ مِنْ شِيَمِي
وَتَوَأَمْتُ الْحَرَارَةَ نَهْجَ قِيَمِي
وَرَقَّتْ لِي أَنَامِلِي
وَأَشْفَقْتُ وَأَشْفَقْتَ عَلَيَّ مَدَامَعِي
حِينَمَا صَارَتْ مُحَابِرًا لِقَلْبِي
وَأَمَشَاجًا مِنْ سَلَّاسِلِ شِرَائِنِي

أَيُّهَا الْأَقْدَارُ قَفِي بِسُنِينِي
حَتَّى أَصْحَبَ أَحْبَبِي وَبَنِينِي
نَحْوَ زِيَارَةِ الْأَرْبَعِينَ

وَحَتَّى يُكْتَبَ الصَّدَقُ بِمَقْدَمَتِي
وَأَغْتَسَلَ مِنْ عَذْبِ الْعَلْقِي
وَأَطَهَرَ مِنْ عَظِيمِ ذَنْبِي
وَجَرَّائِمَ مَأْثِمِي
وَأُغْلَنَ نَدْمِي
عِنْدَمَا تَدُقُّ الْأَجْرَاسُ بِالرَّنِينِ

وَيَحِينُ مَوْعِدُ الرَّحِيلِ
وَأَعْرِفَ مِنَ الْحَسِينِ دِينِي
وَحَتَّى يَظْهَرَ وَلَائِي وَمَعْلِي
وَيَتَبَيَّنَ وَجُودِي مِنْ عَدْمِي

وأُتحرَّرَ من السَّجانِ والسَّجينِ

كي يُلملمَ الحُسينُ جِراحي

ويجبَرُ كسري

ويداويَ أُمي

ويطفي حرَّ أنيني

حينما أُملمُ أكفاني

وأوصي بني

بِحُسنِ تكفي

راضيةً بديني

مطمئنةً اليقينِ

وأُعرفَ أنّ من صلصالِ الحُسينِ

قد كان طيني

مدفأةٌ ولكن

عندما تنتفضُ الورود
من البردِ .. من القطر
ومن صوت الرّعدِ وإنارة البرق
تلتفت يميناً وشمالاً
وكأنها قد أضاعت شيئاً
تبحث عن مدفأةٍ ترنو إليها
تختبئ عندها
ولربما تبحث عن حضنٍ دافئٍ
تخلدُ إليه
وبين المدفأةِ ودفء الأحيوان
حكايتهما تحكيها بدفءٍ
لا يخلو من الرجفان
وعبر شفاه وريقاتها ترسم بسمة
يرفرقها الهواء البارد وقد يلسعها
هل من كأسٍ دافئةٍ ترتشفها
لتسكن وريقاتها
ويعم الهدوء الأغصان
ويخمد الإنتفاض
آهٍ أيا حضناً لم يزل بعيداً
كيف الدّفء إليكِ جدتي

اللعنُ الدّامي

كفراشةٍ صفراءِ
أطير بملفٍ أقداري
أحلق هنا وهناك
بين الحقول والأزهارِ

أفترش العشبَ وبعضَ الورد
ألتحفُ أوراقها
مسافرةً أنا
لا تعرفُ أين مشواري

تُفأجئني بأنك ما زلتِ تذكرني
رغم رحيلي ورحيل سني
رغم حُزني وآلامي
رغم عتي إبحاري

لعلك تراني
بين السطورِ رسماً
بألوان الزّهرِ والطّيفِ
وتنفضُ عتي بقايا غباري

أو لعلك تراني حرفاً
لم يكتبُ بعدُ في الأوراقِ
فيه كلُّ المعاني
فيه سنينَ انتظاري

أو لعلك ترى
في عيني قصيدةً
فيها صور اصطباري
رُغمَ بركان انفجاري

أو تسمعُ في كلماتي
لحن أغنيةٍ
في ذبذباتِ الرِّيحِ والهواءِ
و صريرِ الإعصارِ

وفي عثرة ادباري
ولوعة فراري
وخوفَ خوفِ اقبالي
فأَي الطريقين قل لي
فيه سكونٌ مساري!

فكُلُّ الطَّرِقِ وهمٌ
وأكوامِ سرابِ الأطوارِ
و أصدقِ المشاعرِ
فيها خيالٌ يلعبُ ويماري!

هَلَّا شَعُرْتَ بي
وأصغيت لإحساسي
فلا تنكثُ جراحًا لي ثانيةً
ولا تُدمِ مراري

كيف الهواجس في نفسك

مذبذبةً مرتبهةً؟!
وكأنَّ كياني من حجرٍ
فلا تحملُ الفأسُ
فأنا بشرٌ يشعر ويداري

كم تساءلت عجبًا
أين ركني بقلبك!
هل احترقَ رغم بردي
ورغم غزيرِ أمطاري!!

رغم ما كان به
من شمائي وخصالي
أم صارت الآن عندك وحشًا
عُدَّ من الأشرار؟

أولم يكن ذاك
القلب الأليف عندك
كمزمار داوود
أوما كان في الأختيار

قد طال بي
مكوثُ الخناجرِ بين أضلعي
تُدمني ولعلها
تدنيني وتُنادي لإقبارياللحنِ الدّامي

مطرٌ كوثري

أمطري يا سماءَ علينا
غياتاً أمطري
فغيثك له رائحةٌ
رياضِ العطرِ الكوثري

سَطَّرِي عهدَ أحمدٍ
على بياضِ الصَّورِ
فاطمةٌ بضعتي
بل هي كوثري

بعشرين جمادى الآخر
يا زهورُ أزهرِي
ويا غيومُ أمطري
وأروي عطشَ البحرِ
بأعذبِ غيثِ الأمطرِ

هيّا أمطري شعراً .. مطراً .. نثرًا
هيّا لا تبخلي
هيّا أمطرينا نصّاً
وصية الأطهرِ

يا كوثر الحياة الندي
يا زهرة الكون الأزهرِي
يا أمّ أبيها
ياسلسبيلَ الفراتِ

ونبع الإجتباء
هيا أمطري
وبالحبّ أبشري

باركي لمحمدٍ عطية الكوثرِ
وباركي لعلّي
أجملَ خلقِ الحورِ
وسيدةِ جمالِ البشرِ

باركي لبنمها خيرة الأخيارِ
وأعظم الدررِ
عند شعاع الشمسِ
وعند الأصيلِ
وعند بزوغ القمرِ

باركي لمحبّتها بالسفرِ
وفي الحَضَرِ
وعند المحشرِ
بعددِ ما نبت من الزهورِ
وبعددِ زخّات المطرِ

النَّهْرُ الْعَطِشُ

شمسُ كربلاء
أفلا نمتِ خلفَ الحجبِ
وأغمضتِ جفناً بعينكِ
وكففتِ حرَّ اللهبِ

وانثنيتِ خجلاً للحسينِ
فوقِ رمالِكِ الدّاميةِ
وصليتِ على نحرهِ
ذاك النّبعُ العذبِ

وختمتِ التّوراةَ والإنجيلِ
ورتلتِ آياتَ الزبور لهُ
وسائرَ الذّكرِ والألواحِ
وفيضَ القرآنِ والكتبِ

قد هبّتِ رياحُ الكسوفِ
محمرةً غضباً
فهلمي استغفري هيّا
وأقيمي العزاءَ لهُ واندي

ومللي طاهرَ أشلائه
بيديك الحانيةِ
من فوقِ التُّربِ
لعلّ هذا يكفُّ عنكِ اللومِ
و بعض مرارة العتبِ

أأعاتبك كربلاء!!!
وسجودي فوق ترابك!
ومن جراح دم الحسين
كانت روايبك
أم أعاتبُ خيولاً
بحوافر الكعب هسّمتُ صدرًا لهُ
ومن ثمّ بأصداء صهيلها
في الفيافي غرّدت
على الدم المنسكبِ

أم أعاتبُ سيوفًا بكت عليه
بعدما أن قطّعتهُ!
آهٍ حتى الجمادات والحيوانات
قد تعلّمت النّفاق!
وتعلّمت كيف تداهن بالكذبِ

أما رقتِ كربلاء
لدم نحره المنحورِ من القفا
في حضنك أيتها الأمّ
المثكولة
أيُّ أمّ أنتِ قولي كربلاء!
قد رواكِ بدمه حتى ارتويتِ
وذُبِحَ عند فراتك عطشاننا
عتبي عليك فراتُ
سقيتِ الوجود إلا الحسين!
حفيد الأّل والنّجبِ

أوما حننتَ لرضيعٍ لهُ
على صدره عطشاناً قتيلاً
حنَّتِ النَّارُ على إبراهيم
وبين النَّارِ والماءِ شَتَّان
وما حننتِ!
وكأنك جئتِ من العديم
وفقدتِ البرهان
وخلطتِ الأوراقَ بين
بين النَّحاسِ والذَّهبِ

أوما رقتتَ
لأبطالٍ لهُ صرعى
نازفةً جراحاً
على كتفِ الحسين
وفي حُضنِ الحسين
ولا على أكفِّ قطعى
ولا على رضيعٍ جفَّ لسانه
ماله من رضعه
ومن نحرِ الحسين ارتويتِ
فهل اكتفيتِ!
قولي لي من أسماكِ كربلاء ؟
ومتى وكيف ولماذا ؟!
يا نبغِ الكربِ والبلاءِ
ولمَ خصَّك اللهُ بالإبتلاءِ!
آه
مازال سجودي فوق ترابك

وصيةُ قماط

في سكونِ الليلِ وفي أحضانِ أمي
ألفَ في القماطِ بسروالي وكُبي
أرتضعُ لبنًا كعينِ المعين
أسمعُ دقاتِ قلبِ أمي
تتهافتُ بأنين
أماهُ قولي لي لمَ تأنين؟!
كنتُ أتوقُّ شوقًا لوجهك يا أمي
منذ أن كسا اللحمُ عظمي

كنتُ على يقين
أني سأراكِ بعد حين
كان أجملَ أمني وحُلبي
خذي بيدي و معصبي
ضعيها على صدركِ يا أمي
أماهُ ممَّ فؤادكِ حزين!
لمَ اسطورتِ بخديكِ والجبين
أقرأُ عليهما أفولَ نجبي
وانتهاء حُلبي

إني أختنقُ يا أمي
أسعفيني .. يكادُ يتسمَّمُ دمِّي
أسمعُ للأجراسِ رنين
هل حانَ الموعدُ الدفين
لألتحقَ بمن سبقني من الرُضّع
اللذين رحلوا بمثلِ سُبي

أَمَاهُ إِنِّي رَاحِلٌ عَنْكَ
لَا تَنْسِي إِسْمِي
فِي عِيدِ مِيلَادِي أَقْبِيهِ الْحَفْلَ
وَأَشْعَلِي الشَّمْعَ
وَأَعِدِّي الْكَعْكَ
وَادْعِي الْمَوَالِيدَ الْجَدِدَ
وَرُضِّعَا مَعِيَ رَحْلُوا
وَإِذَا مَا وَلَدْتِ وَلِيدًا يَا أُمَّي
أَسْمِيهِ بِاسْمِي

أحضانُ بدفاتي

أُداري وأنا
الجريحُ في أحزاني
وأضحكُ للناس
والسَّهمُ بالقلبِ قد رماني

إليكُ أعتذرُ وكأني
المُجرمُ الجاني
وأهديكُ وردًا
يا قاطعَ وصلي وشرياني

فكم سقيتكُ شهيدًا
من كأسِ الوفاءِ
فسقيتني حنظلًا
حتى يبستُ شفتاي
وجفَّ ريقِي
فهل الشَّهيدُ كما الحنظلُ سيانِ

رسائلي لديكُ
هيّا فتَّشْ عنها وسلِّها
هيّا بعثرْ أوراقها
كيف كان طوفاني!

وقلْ لقلبكُ
إن كان يصدقُكُ القول

ألم يكن لي خنجرًا يُدمي كياني
فهل الوفيُّ في عهدهِ
كمثلِ الخائنِ الجاني!

فكم راقصَ طيفي
أطرافَ وسائدك
وكم عانقَ السَّهادَ خيالك
حتَّى اطراقِ الفجرِ
كيف قد هان عندك نسياني؟!
وكيف صار بالإمكان
نسيانِ أسِي ومكاني

فلا تفتري
الوصلَ ووقعَ أقدامه
ففي كُلمها
كانَ الهجرُ منشاركُ
الذي قد أرداني
وباتَ يتقاطرُ مبهجًا
من جرحِ وجداني

كم كانت أحاسيسك كاذبة
ووعودك كاذبة
ومشاعركَ كاذبة
ونسيتَ شمائي
وكلَّ ما قُلْتُهُ كانَ وهمًا
كسرَابِ العطشانِ

فهل ظننت
أنَّ العهدَ بضاعةٌ لديك!
وبعتني حروفاً
جوفاء صمّاء المعاني
واستحللتَ بعدها نسياني

كم صبرْتُ
على غدركِ على ظلمك
فجازيتني جفاءً
وصدوداً لقلبي الحاني

سأخلعُ الآن ثوبَ الذلِّ عني
وألبسُ ثوبَ كبريائي
سأدعُ حُبَّكَ يتصدّع
وذكراكَ تتصدّع
وكلماتك الزائفة تتصدّع
سأزهر من جديد
بأجمل ما في ألواني

على نفسي وقع العتبُ
وعليها يقع اللوم
كيفَ غرّدتُ كيفَ حلّقتُ!!
دونما شجرٍ دونما ماء
ودنما أدنى شيءٍ من الأمان!

كأنِّي لقمةٌ
في فكِّ ثعبان

قد ترونقَ لمعةً
ظننتُهُ حريراً يلقني يرعاني
وبدفاء جلدِه الأملس
عصرًا أعياني وأدماي

رسالةُ في العيد

أقبلُ

فليس على الأعياد ممتنعُ

و اكتبُ التّهاني

أيها الصّدُ

و ارسم صورَ الوفاء تهنئةً

لشبابٍ لبّوا ، القبور

وَ شُيعوا

فلمستَ تدري

وإن جهدتَ مجتهدًا

أيُّ التّهاني للقلوبِ

سوفَ تُسرِعُ

و ارسمُ

بطاقات التّهاني قلوبًا

وبكلِّ قلبٍ قبرُ شهيدٍ

به يضطجعُ

خُذ من

دموع اليتامى للقلم حبرًا

يُشهدُ التاريخَ

بالذي قد صنعوا

أيا أمّاهُ . .

لا تبكييني وجلاً

أيا أمّاهُ .

أنا الفتى الورعُ

أيا أمّاهُ .

وإن أبكاكِ الدهرُ

سألقاكِ بصفافِ الكوثر

هنالك ونجتمعُ

سألقاكِ أمّاهُ .

وَأُقْبِلُ محياكِ

ولترفعي قميصي

ممزقاً يلمعُ

كفّي البكاءَ أُمّي

ببِسْمَةِ الأملِ

هاكِ الدليلَ

بين يديكِ يندفعُ

ولأُمّي التي تبكي

وأنا مغيبٌ

ولا تغفوا لها عينٌ

ولا تهجعُ

عانقيني أمّاهُ

في صباح العيدِ

واطفي لنارِ اللوعة

بي حينما تجزُعُ

أماه..

سأعودُ لحضنك

فاهدئي

كطفلٍ لدفءِ صدركِ

يحنُّ ويرضعُ

وشقيقتي

التي تنتظرني عيناها

يأبى حسنها التزينَ

وعنه يمتنعُ

سأرجعُ لها

أمازحها وتمازحني

كطفلٍ مشاغِبٍ

لها فيما تصنعُ

وحيبتي

تدرينَ يا حوريتي أني

في العواصفِ

لستُ أخافُ وأهلُعُ

فترقبني

سأعود تحتضنيني

ولأصنعَ القبلات فوقُ

شفاهكِ ولها سأطبعُ

أَنِينُ وَطَن

يعاتبني وكأن الأيام
كانت بمشيئتي
كأنني كتبت مقاديري
وأمليتها فوق صفحتي

و أن بوصلة الدهر
رهنُ بإصبعي
و أن شفاه الإبتسامات
تكدّست في حقيبي

أيا معاتي خفّ العتاب
عن قلبي وعن مدمعي
تفنّنتُ الأيامُ
في كؤوسِ مرارتي

و لم تنصفي
و بالجمر رمت روائعي
وباتت أعينُ الجمرِ
تنزُعُ الحياة من أمنيبي

وتسعى لاحتراقي
وأحترق كلّ قناديلي
لتحترق رأياتي
وعند المساء تخرسُ مواويلي
وتصمتُ أغنيبي

وبتُ كيوسفَ غريقَ الجبِّ
رُميتُ طفلاً
صبرتُ حتّى ملّ الصّبرُ مِنّي
دون جدوى
أجمعُ قوايَ وقدرتي

و باتَ جُبي
يسقي كلّ العابرينَ
غريبٌ لستُ كالأوطان أنا
في خرائطِ العالم
صحرائي وواحتي

ومن قميصي الملطخِ
بإكذوبة دمي
كثرتُ أكاذيبٌ
وعلى أنياب ذئبي المحكى عنه
تربعتُ صفوفُ أُخوتي !

وضاعتُ مع هبوب الرّياح
جميعَ مطالبني
صرختُ ويحّ صوتي
ولم تصل لکم صرختي

وخلف القضبان أُنحُ
بالحبّ اليوسفي الملوّعِ
وأصلبُ بقميصي

الممزق وأبنائي يصفقون

وبين أيديهم

خُنقتُ وطنيتي

تَوَزَّعَ أُخَوْتِي

في سوريا و لبنان و ليبيا

و باليمن الجريح

وفي أزقة ضواحي الأمة

شمالاً .. جنوباً .. شرقاً

وغرباً وبين السهول والهضاب

تنازعوا على قطع قميصي

ودم يوسفيتي!!!

و تُسرِعُ خناجرُ

إلى خريطتي تُمزقها إرباً

ويتغدى العربيُّ بالعربي

ويتعشى المسلم بالمسلم

كأنهم هندٌ (للحمزة.)

و مصر الأمومة

وفي جراحات النيل

تولولُ صارخةً إرحموا

بقايا من أمومتي

قتلتموني مراراً

وأثكلتموني في فلذاتي

وأحرقتم قلبي
يا أحرق أبناءي وذريتي

وفي صنعاء ومجد اليمن
نزيف جراحاتي
نزيف جرحي الدّامي
قتال أخوتي
بين أضلعي ورئتي

وفوق شواطئ الخليج الزرقاء
تكاثرت نوارسُ جوعى
حكاية خريطة تتمزق
وتتمزقُ معها مهجتي

وبالكرم العظيم
فكم يُسكبُ الزيتُ
ويُشعلُ الفتيل
بكلّ أولادي
وأطرافِ خريطتي

وبالعراق الجريح
ضاعتُ حساباتي وأرقامى
يعود مراراً مضى
ليحرقَ زهوري وحديقتي

و في آلم سوريا
قطعتُ أوصال بلادى

لعبت بنو قينقاع
بلحمة وطنيتي

أنيبي هل تسمعوه
تصرخُ سرايني نادبةً
كفاكم سفك دمي
فمتي تُبرُ أمومتي
وتُزهرُ خريطتي ثانية

أمي يا أسرار الوجود

بين يديك ماذا أهدي إليك
و كلّ الحنان والود بشفتيك
فإن قلتُ أمّ غذيتني من قلبك
و إن قلتُ أختُ فالرّقة لديك
ماما أول حروف الهجاء لدي.
و أنشودتي أرددها بين يديك
ماذا أقول و كلّ نبع كياني منك
أمّ أختُ حبيبة كلّ الأحضان لديك!
جاذبية أنتِ أم أسطورة الكون !!
قولي كيف خلقت الوجود بعينيك
أجد نفسي تسرح تسبح تمرح فيك
أعطيني من العمر ما شئت على رجلك
لأ أطيق الوجود دونما أن تكوني فيه
فكلّ أسرار الوجود .. و الحبّ لديك
سأظل طفلاً ما بقيت بجوارك
رضيعاً بأحضانك .. بقلبك .. و في يديك
أسرتيني إبناً و أباً .. و أخاً .. و حبيباً
يا ملكة فؤادي ضعيتي بجفنيك
لأظل أحلم .. و أحلم .. ألف حلم
أني ما زلتُ حبيبك ما زلتُ
طفلاً لديك
ضمّيتني .. عانقتني .. بصدرك مراراً
لأ أطيق الحياة .. من دون ذراعيك

صومعةُ رَاهبة

سوفَ أهربُ بقلبي بعيدًا
عن مرآيا الخيال
وأصومعُ في صومعتي
وأُغلقُ بابَ الوصال

أنسجُ لعشقي أثوابًا
من ذاك الوقار
أتجلببُ فيها بعيدًا
فلا أرى ولا أسمعُ
ما يمكن أن يُقال
من غير الحلال

وأُداري بها أشواقَ مشاعري
إذا ما حنّت دفتنُها
تحت الأديمِ
وألقيتُ عليها
أطنانَ الرمال

وسكبتُ دُميعاتي
في شواطئ البحرِ
حتى تضيع في قطراته
وتُحيلُها الأمواجُ مثلها
فيخبو فيها الاشتعال
فلا تبحث عنها

رؤيتها باتت من المُحال

عن عُمرِي لا تَسَلِنِي
قد باتَ قَتِيلَ الصَّبْرِ
عديم الأمل فاقد الإحساس
وأوشك على الرحيل
وحمل متاع الارتحال

فهناك عشقٌ لي ما زالَ أزلًا
أَتَقَرَّبُ إِلَيْهِ
إذا ما
اصطكت حلقُ الأيام
وطالت دامتُ الليال

فلي رفيقٌ إذا ما ناجيتهُ
حاكاني
لا يعرضُ عَيِّي
دائمُ الترحاب
عديمُ الانصراف
به بشاشةُ الإقبال

وللكائناتِ ربُّ
متى ما وقفت ببابه
وبالقلب فيضُ الإخلاص
يُعطي كرمًا لا يبخلُ
عظيمُ الإمتنان
دائمُ الأفضال

قد حباني اللهُ بثُحفٍ
من كراماته
مالا يُصدّقُ ولا يمكنُ
أن يستوعبه عقلٌ
ولا يمكنُ أن يُقال
وبجميلِ عطايا
لهُ شكري وتمجّدي
جليلُ العطايا
جميلُ الفعال

ولي سلوةٌ بودادِ
قلوبِ الصّادقين
ولجرحِ صبري في دعائهم
نعم الإندمال

ولبيوتِ مرفوعةِ القدرِ
ينصبُّ عشقي فيها
حدّ الهيام
ولي دعاءٌ حينَ الثّقال
إذا ما بين قستِ الأيام
بقلائدِ الإبتهاال

كم طالبٍ للودّ
تقيُّ زكيُّ
طيبُ الخُلُقِ والخصال
وتخافُ نفسي

من تقلّبِ الحال
ويبقى المدُّ والجزرُ
حتى خافت أنفسُ عليَّ
من عُجالةِ الإرتحال

كم أمتني عيونُ الحاسدين
وجنون الأنا الحمقاء
ما كانَ ذنبي
سوى بعضِ علمٍ وقلم
وبقايا حُسنٍ وجمال
تأخذهُ مراراتُ الزّمان
عنوةً مّي للزوال

كم عينٍ حاسدةٍ لما أعطاني ربّي
قد عاجلت لي المنايا
وتمنّت زوالَ البقايا
ولكن هيماتَ لها المنال
قد يذبل الجمال
ويبقى قلبي وتبقى الخصال
إلى لا زوال

من روافد عُمري
يا من تابعت حربي
أما علمتَ بأنّ
للناسِ طلاقةَ وجهي
ولهم حُبّي وحبّري

وطيبة قلبي
وبعض حروفي المتناثرة
وحسن المقال

لهم الحق في تبسّي
وليّ وحدي غير ذلك وسيلةً
وليّ صرعُ الإنجدال
في تلك الليالي الطّوال

ولي ومضاتّ بينَ ذلك وذاك
من فيضِ ربّي
تواتيني وإن سلوتُ عنها
وأخذني الشقاء
إليك مولاي رفعتُ يدي
فلا تردّها دون
نيلِ الآمال

يا مالك الملكِ من أرّجيه
بطُلبتي سواك
وقد حالفتني حظُّ أيوبَ
متى ما أقبلَ ليلى
وعانقت النجومُ الليالي
وأسدلت ستائرُ
الإنسدال

يا واقفًا عند حربي تتفكّر
وعليه تدور عيناك

أوصيكُ بذكرِ اسمي ورسعي خيرًا

متى ما غادرتُ

وشهقت بي

شهقةُ الأجال

حنايا الشعور

تسألني عن خيالاتي
عن القرار الآتي
وعن أشواقِي وعن همساتي!
عن القدرِ كيف أراهُ آتي
عن قلبي ومن يسكنه
وعقلي وما يشغله
وبيني وبينك ردمٌ من الجسور
فكيف العبور!
ليست لي راحلة لأعبر بها
وأنا بين الفرّ والكر
أقف أدقُّ فيها
وتدورُ بي الفكر
ولا أجدُ حيلةً تُدنيني
وبيَ حيرةً تقهرُها الظُروف
تأبى المرور وتخافُ العبور
وتأبى السكون
وتأبى الكسور!
بعد صمتٍ طال بها
كصمتِ القبور
أنتظرُ مرورَ الغيومِ وغيثِ المطر
أبتلعُ ما في فمي من الكلمات
تعذبني وتزيد في عثراتي
وأغصُّ بالسكون وبالحركاتِ
وبأكفٍ مرهقةٍ
أسألُ اللهَ لطفَ القدر

ويأخذني شعور بأنك حولي هنا

فلا أجذك!

وتضيع مَيَّ الأمور

نعم أنا انسانية .. انسانية .. انسانية

ولولا الإله وماستر

لرأيت لي دموعاً

ما مثلها انحدر

على خدّ بشر

فوق الرمال

أنا لا أكتبُ الشَّعرَ بحور

أنا أكتبُهُ لُبًّا وشعور

أنظَّمُهُ حبرًا وعبير

أصعدُ به

وأحطُ

ثمَّ أطيِّرُ وأطيِّرُ به دهور

أنفضُ يديَّ عن النَّزال

أنسجُ به رداءَ الآمال

أتجلببُ به خلفَ السِّتور

أكتبُ به قصَّةَ اسطوره

في بضعِ نقاطٍ وحروف

على عزفِ أوتارِ السِّطور

أذنتُ به فوقِ منابري

رسمتُهُ على أوراقِ دفاتري

حتى غرّدت به عنادلُ الطيور

وتلاطمت به الأمواج

واعتادتُهُ حيتانُ البحور

ودون أن ينتابُهُ الفتور

نقشتُهُ حرفًا .. رسمتُهُ رسمًا

صنعتُ منه تمثالًا يُصلي

فوق التلال .. فوق الجبال

ومع سفوفِ الرِّمال

وهبوبِ الرِّيح
في عرفانية التَّوحيد
تسمعُ تراتيلَه
تأتمُّ بهِ الأحجارُ
والرَّمالُ
وقلوبُ الصَّخور
طبعتهُ دواوينًا
وأودعتهُ الصِّدور
وصلَّيتُ خلفهُ
صلاةَ التَّوحيد والطَّور

بيتُ الأحران

تأُنُّ فاطمٌ من الحزَنِ
أنين اليتامى في المحنِ
تصيحُ باكياً أبتاه
أيتمت أنفساً منّا
بنزحك عاجلاً عنّا
آهٍ كم من لقلبي من الحزن
وفراقُ أبٍ ألمني

منبرٌ خاويٌ أضاعَ اللباب
فهلاً من صدى .. هلاً من هدى
ردّ يا منبرٍ محمّدٍ الجوابا
ردّ هاتِ الخطابا
هانحنُ جلوسٌ .. نترقبُ الخطبة
نترقبُ الثّوابا
على مُغتسلِ المنايا
هنا تُعرفُ التّوايا
هنالك تُبلى السّرائرُ والبلايا
آهٍ كم من لقلبي من الحزن
في السّرِ وفي العلنِ

هنالك تحت أجنحة الأيمن
تتمتمُ شفاهُ العين
سوراً .. ذكراً حقّ اليقينِ
آهٍ كم لقلبي من الحزنِ
جبراً .. قهراً يُبعدني

وأنتِ تُقلِّبِكِ أيدي الأُحبة
من للأمة ؟ من لأية المودة ؟
أيا ترى أوصيتَ يا أبتاه ؟
أم جفَّ المداؤُ من الدّواة
أهٍ لغربتي في وطني
ويتمُّ همّةُ أنحلي

أسمعتَ عن بيت أحزاني ؟!
أسمعتَ أين صار مكاني ؟!
أسمعتَ أين أركانني ؟!
آهٌ كم من لقلبي من الحزن
وثقلُ أمرٍ أجهدني

بُلِّتْ مناديلُ الثرى دمعاً
وأضحت ذريرات الترابِ لمعا
والتفَّ المعزّونَ حولي جمعا
عُصبي قصبٍ و أحجارٍ و شمعه!
آهٌ كم لقلبي من الحزن
وأمرٌ بعلٍ قد قيّدني

فصدى بكائي كرنين الأجراس
يُدوي يُسمعُ الصُّمَّ و الأناسي
ويشتكي الجهلُ رنينَ أجراسي
أذيتنا يا أجراسُ بشجى الأنفاس
أهٍ كم من لقلبي من الحزن
والدمعُ جمرٌ أحرقني

من للأمة بعدك يا أبتاه
من لأطفالي وأين حزن الرجاء!!
من لبضعتك بعدما بكتك السماء
من لبيوتِ أذن الله أن تُرفعَ
ويُذكرَ فيها اسمه
أه كم من قلبي من الحزن
أدمى الجفونَ بالمحن

العهد

سيدي

خذ بيعةً من القلب المحكم

واشدد بأيدينا

على العهد المبرم

فقلوبنا في الأكف نسلّمها

طواعيةً إليك

وشفاهنا تقبل أقدام الأكرم

فقد اعتمت

كلّ نواحي العجم والعرب

فمتى سيدي

تشرق بنور وجهك المفعم

ومتى سينجلي عنّا

سحاب الدخان المظلم

ومتى تبدد الشمس ذاك

السواد المعتم!

ومتى إسفار الكواكب لك

تسفر ساطعةً

ومتى اليماني وشُعيب

ومتى تكبر هتافات أمت

تصرع جور ذئاب

توغلوا في الحقد توغل المجرم

فقد شربنا نقيع السم
من بركة الوحل المفحمة
وجددنا الآمال
وجددنا لك العهد المسلم

سيدي

قد بات الدين كابن السبيل
فقيراً معدماً
والطاغوتُ أضحى للناس
كطواف كعبة الحرم

ونعقت الألسنُ الخرساء
للأصنامِ ممجّدةً
أتباع كلّ أعمى وكلّ أصمّ أبكم

والأقلام الأجيّة باتت
كالمحاجم
في صدور الأبرياء
كأفضل محاجم المحجم

وعمّ النفاق ببيضٍ وسود العمائم
وغدا الدولار الصديق الأوحده
وخير المغنم

تهانينا سيدي ومآسينا هذه
هذا انتظارنا

وهذا تعرّي البعض منّا
غداً أحرّ منّ الحمم

فعجّل لأشواقِ آهاتنا
وألمنا .. ألمنا
فقد باتّ القهر أمرّ من العلقم
وبات الظلم والبهتان كما التّوأم

السلام على من بيعته في أعناقنا ليوم نلقى الله ، الإمام المهدي المنتظر ، سبط رسول الله صلوات
الله وسلامه عليهم ، عجّل الله فرجه الشريف ، وسهّل الله مخرجه ، وجعلنا من أنصاره وأعوانه ،
وممن ينتصر بين يديه فيملاً الأرض قِسْطاً وعدلاً ، بعدما امتلأت ظلماً وجوراً.

توبَةُ العاشقين

قلوبُ الأنامِ كم تهوى للغرام
والحبُّ في الله
خيرُ بدءِ الكلام
وأنعم بقلبٍ أودعَ الحبَّ فيه
وخلُّ له لا يجافيه
في وفائه قيدُ الرِّمام

فلا تُضَيِّعَنَّ خلاً بهواك
صادقٌ في حبه في فعله
فما الحبُّ إلا من
علاماتِ الكرام

ولا تُضَيِّعَنَّ قلباً أهداك نبضه
وملكك زمامه
قد طافَ ولبيَّ أشواطَ ودّه
فما جزاءُ من أحبك
شطرَ الحُسام

قد بات في صومه عاكفاً
دون ورودِ ضفافه
ودون احلالِ المرام
وكذا توبة العاشقين
بدءٌ عودٍ منهملٍ
لذنبٍ فيه التقى شرعُ الهيام

وكذا قلوب
المحبين قد عانقت
فوانيس الحبِّ
دون أن يكون للعقل انشطار
صمّوا وعمّوا عن هوى أنفسي
فالعشْقُ عندهم
هو بوابةُ الإعتصام

ما ذنبُ خديجةَ إلا حبُّ
أضياء قلبها نورًا
فأشرقت فيه شمسُ الهدى
وتبدّدت عُتْمُ الظلام
وما ذنبُ زليخةَ إلا توبةً من الذنبِ
قد باتت تُلجَلجُ فؤادها الظّامي
دون انقسام

فلا تعجب إذا ما رأيت عاشقًا
أتملَّهُ الحبُّ
وقبده طهرُ عشقه
فو الله ما ذاك إلا من
نبيلِ المقام

فشتانَ شتان
بين مُرديات الهوى
وبين طاهرِ الودِّ
فما هذا في الموازين إلا حسنا
وما ذاك إلا وقود الحطام

حقيبةٌ وصور

هذا هوائك قد داهمني
وابلاني فيه ابتلاء
قد أنساني كلَّ من حولي
صورك ضحكاتك ابتساماتك
كلها تُداهمني تخترقُ حُجبي
دون استئذانٍ دون خوف

كلامك له عندي ألف تأويل
ومئاتُ الصّور
رغم أنّي أعرفُ له حقيقةً واحدة
ليست في تأويلي
لكنه قلبي الذي يعيش أوهامه
ودونما أدنى دليل

تبّاً لمشاعري
وحنيني المتلهّفُ إليك
وأشواقي التي يجب أن
تموت وتلفظَ أنفاسها الأخيرة
وأن لا تبقى أسيرةً لديك
أيا قلباً ليس للمشاعر عنده مكان
ولا يعرفُ أنّ ریح الشمال العاتيه
أشعلتني وجعلتني أستعر
جاءت لتحرقَ أشرعتي المرفوعه
قبل أن يصل مركبي إليك

ولعلك تخافُ صمتي

تخافُ

مشاعري القابعة تحت وطأة السجون

وتخافُ أن يباغتني الشَّجون

فلا أتحمل

وتخافُ ثورةَ بركاني الهادئ

وتخافُ عواصف السكون

ولعلَّك تُخيفكُ منِّي أيضًا

نظراتُ عيوني المتعبة

ضع عنوانًا لصمتي

وأخر لثورة بركاني

كلماتي معانٍ لم تنطق بعد

وعواصفي خانتها الريح

ولعلَّ الصمتَ عقابُ مشاعري

التي حكمتَ عليها

أن تبقى غيمةً خرساء

صمّاء بلا رعدٍ وبلا ماء

أهٍ في كلّها قد ضاعت الأسماء

وبقيتُ على حافةِ الطريق

أحمل حقيبةً فيها

فيها كلّ صورك

وقصيدةً فيها حبِّي

وروحِي التي معك

هلاً شعرتَ بها ؟

الحقيقة

تحتبسُ بين أنفاسي الكلمات
تحمرة بين شفتي الآهات
وعلى وجنتي ترسم التساؤلات
كيف أبوحها ؟
كيف أترجمها !؟
كيف أقول مالا أستطيع قوله
هل سمعت عن دفينٍ حي
هل سمعت عن قتيلٍ حي!
ذاك قلبي .. رغم عاتيات العواصف
رغم كثرة النداءات والهواتف
ما يزال صامداً .. صامتاً
فالصمت هي لغته
يبتلع الحقيقة وببطء
خوفاً من بيع حبه بسوق الرقيق
فليس هناك سوى من ينتحل الحب
سوى من يمثل الحب
سوى النزوات العابرة
وليس هناك من حبيب
وليس هناك من صديق
كيف أقول بأنني لا أملك اللغات
لم تعد الكلمات تفي
لم تعد روعي تحتل المزيد
ولم يعد كياني كقامات النخيل
ما أصعب الكتمان للإنسان
ما أصعب التحدي للمشاعر

ما أصعب رصاصات الذخائر
أبحث عن الكلام كي أتكلم
ولكن أنى لي بالكلام!
كله فوق شفتي. تحجر
وعلى ذراعي. تحجر
وبصدري كما الأصنام تحجر
بين جمودي ونوبات انفجاري
ألفه بركان يثور
في متاهاتك ومتاهاتي
لا أعرفه ما الآتي
وبجوف البركان
خرساء هي كل لغاتي
دخانٌ أسودٌ يعتم رؤية الحقيقة
دخانٌ أسودٌ يرسم صوراً
كلها خيالٌ في خيال
له فقط
فهل هكذا هواك !!?
لست أدري
وهل أنا مثلك دخانٌ أسود
وصور خيال!
وفي آخر المطاف
تنفجر تنهيدةً بصدري
تلفظُ إسمك
فعرفتُ الحقيقة

لعنةُ حُبِّ

إرحل عنيّ وانسَ
أنيّ كنتُ يوماً حبيبتكِ
أسفة اعتقدتُ بأنيّ حبيبتكِ!
إرحلْ وانسَ ودعني أنسى
دعني أنسى الماضي
دعني أنسى غدرك
أنسى صفّ كلماتك وكذبك

أرحلْ عنيّ ولا تنسَ
أنيّ يوماً أسكنتك بين ضلوعي
إرحلْ دون أن تترك أثرا
أوحنيّ بعضَ ذكري
إرحلْ وانسَ يوماً
بأنّ قلبي المجنون كتبَ فيك شعرا!
إرحلْ وانسَ إسمي
ولونَ عينيّ ورسمي
ولون شعري
فلمْ يعدْ حنيني يناديك
و لم يعد قلبي يحتويك

إرحلْ قبل أن تقتلَ ثقتي بالناس
كرهتُ هذا الوهم الأسود
كالكحلِ الأسودِ في سيلانه
تذيبه بضع قطراتٍ من دمع
إرحلْ فلمْ يعدْ وجهي يحنّ إليك

سأحرق كلّ رسائلك
سأجعلها كالرماد
وأعشق الابتعاد
إرحلْ عنيّ لم أعدْ عروسَ البحر لديك
لم أعدْ أُطيقُ تلكَ الشِّفاهِ الكاذبة
تلكَ الضَّحكةِ الكاذبة!
تلكَ الكلماتِ الكاذبة!
ولكن
قبل أنْ ترحل
تذكّر
أنّ صوري تلاحقك
همساتي تلاحقك
ضحكاتي تلاحقك
كلماتي تلاحقك
وتلتفتُ نحوها متسائلاً
أين ما كان بيننا؟!
من كلام من هيامٍ من غرام!!!
أيا معتوهاً
أنسيتَ أنّك قتلتها كلّها!!!
وأنّ كلّ ما يلاحقك
ماهي إلاّ لعناتُ حُبِّي!!
لقد قتلتَ الكلام
وأزهقتَ الهيام
وصلبتَ على مشنقة الهوى الغرام!
وصلّيتَ عليه صلاة الأموات!
فلا حياة لمن تُنادي
لاحياة

إرحلْ عني
فلن تنام بعيني بعد الآن
ولن تلتحفَ بجفني بعد الآن
ولن أكونَ لك بعد الآن
قد آن الأوان لترحل
آن الأوان

رُبُّ مِنْ ذَهَبٍ

هَلِّمُوا إِلَيَّ هَلِّمُوا
أَنَا مِنْ مَلَأْتُ جِيوبِي مِنَ الذَّهَبِ
أَنَا مِنْ أَحَدْتُ لَكُمْ
الدِّينَ وَالْمُعْتَقَدَ وَالْمَذْهَبَ
وَالْإِنْتِمَاءَ وَالْأَخْلَاقَ وَالْمَسْلِكَ
أَنَا وَبِي النَّعْمَ وَالْمُنْعَمَ
أَنَا الْمَلِكُ
أَنَا الْعَادِلُ
أَنَا الْمُنْصَفُ
أَنَا الْأَوَّلُ وَ أَنَا الْآخِرُ
وَالْأَسْمَاءَ الْحُسْنَى كُلَّهَا لِي لِقَبِّ
أَنَا مِنْ ظَهَرَ فَتَجَلَّى
وَسُلْطَانِي فَلَا يَبْلَى
الْوَحُوشُ طَوْعُ أَمْرِي
الرِّجَالُ طَوْعُ أَمْرِي
الطَّائِرَاتِ
الْقَاذِفَاتِ
الدَّبَابَاتِ
كُلُّهَا طَوْعُ أَمْرِي
هَذِهِ أَلْوَهِيَّتِي .. فَهَلْ مِنْ شَكِّ
أَطِيعُونِي .. فَلَسْتُ عَلَيْكُمْ أَتَبَلَّى
فَأَنَا رَبِّكُمْ الْأَعْلَى
هَذِهِ الْمُدُنُ مُلْكِي
هَذِهِ الْقُصُورُ مُلْكِي
وَالْأَمْهَارُ السُّودَاءُ مُلْكِي

واللامعاتُ الصّفراءُ مُلكي
ولكم الشّرْفُ بأنْ تكونوا عبيدي
و أن تكونوا مُلكي
خيريّ قد فاضَ عليكم
يدايّ ممدودتان إليكم
فاض خيريّ على الجيران
وعلى جوانب الوديان
فأنا أُعطيكم .. أميتُكم .. وأُحيكم
فارضوا بقضائي
هذا قَدْرِي عليكم
أنا ربُّ الكُتُبِ السّماوية
أنا ربُّ العنترية
أنا ربُّ الأموالِ والهمجية
أنا ربُّ المشربِ والمأكلِ
أنا ربُّ الكذبِ والدّجلِ
أنا ربُّ وئد الحُرية
أنا ربُّ الجديد من الجاهلية
إنْ دفتكم تحت الأنقاضِ فوحدوني
إنْ قتلتُ أطفالكم فوحدوني
إنْ أكلتُ نساءكم فوحدوني
إنْ هدمتُ على رؤوسكم بيوتكم
فوحدوني
كلّها بيدي .. طوعُ أمري
فهل من شكٍ بأنّي إلهُ البشرية
وأني أولى بالربّوبية ..
وأني أولى بالعبودية !

زفافٌ ولكن

رفرفهُ الرّوحُ تناديكِ
هَلِّمي يا جميلتي
هاكِ أثوابَ الهنا
وقولي ما شئتِ
عطّريها بما شئتِ
مسكًا ياسمينًا وردا
كلها بين يديكِ
أكتبي كل التعاويذ عليها
وحتى آخر حرفٍ لديكِ
هذا ثوب عرسكِ خذيه
تجمّلي به والبسيه
وذاك قصركِ مشيّدا
وتلك القلائد تنتظركِ
فلن تبرقَ إلا فوق صدركِ
وإيّاكِ والهروب يا جميلتي
وإيّاكِ واللحاق بغيري
سوف تتعثرين وتسقطين
من قريبٍ ومن بعيد
لا أحد هنالك سينتشلكِ
غير أكفّ العدا
لتجرّحَ بأظافرِها النتة قلبكِ
ولتخمشَ نعومة خديكِ
تعالِي .. هَلِّمي
لعريسكِ المرتقب
يشتاقكِ .. يحنّ إليكِ

وتشتاقُكِ أنفاسه

ولفائفُ ذراعيه

يُقبَلُ بينَ عينيكِ

قبلاتِ الاشتياقِ

خمرًا

عسلًا

سلسبيلًا

وبكلِّ طعمٍ ومذاقٍ

تنسكبُ فوقَ شفَتِكِ

عانقتهُ

قبَلتهُ

احتضنتهُ

أحسستُ بروائحِ المسكِ فيه

قلتُ ما اسمكِ يا حبيبي

قال..

يا معشوقتي الجميلة

أنا اسمي من ثلاثة حروف

أوسطها الدال وأولها الراء وآخرها الألف

هل عرفتني يا حبيبتي

أنا الردي

قد جئتُ مُشتاقًا إليكِ

ملهوفًا عليكِ

يا أمي اقبليني

أماه

في عيدك

كلّ الهدايا أحجارُ

خذي قلبي إن كنتِ تقبلينه

وإن عدّ في الهدايا حقيرا

هاك فؤادي

نبضاً بجناحيك

عليه تعزف الأوتارُ

أغنيةً أدغدغُ بها أذنيك

في كلِّ وتيرةٍ ووتيرة

أحس أني ما زلت عندك صغيرا

خذني

لصدرك بين ذراعيك

واحتويني .. احتويني

أتعبتني الحياةُ وأتعبني السّمازُ

واسمعيني من أغانيك

أحلى التراتيل

فما زال ريشي شكيرا

ملمعي أحزاني

هوّني متاعبي الخطيره

لأنني ما زلت أحتاجك

مازلتُ طفلاً صغيرا

هدديني واسمعيني

تمتماتٍ من شفّتيك

هجرتُك

حتى أغرقني السيولُ
وزحلقني الأمطارُ
وتعثرتُ في حفيرةٍ تلو حفيره
وحاطت بي الأخطارُ
وعدتُ .. عدتُ إليكِ
فهل يا أمي تقبليني
نادماً من عقوبي
أصحصُحُ في الضميرا
أحتاجكِ
رغم عمري و سني
رغم ما لقت بي الأقدارُ
علميني .. أرشديني
واصنعي بي ما شئتِ
فلقد قلَّ عندي الإصطبار
و من حنانكِ أغمريني
و ضعيني بجفنيكِ
و بجواركِ أسكنيني
فقد صرتُ للعذابات أسيرا
كم أحنُّ إليكِ
و اشتاق إلى تقبيلي بشفتيكِ
فاطبعيها على خديّ
وامسحي على كتفي
بيديكِ
مازلتُ أذكر ابتسامه وجهكِ
و أنتِ تلبسيني سترتي
أشعرُ أن ليس مثلي نظيرا
فهل يا أمي تقبليني

أن أعود تائبًا من عقوبي حقيرا

مقبلاً يديك

مخراً على قدميك

طفلاً شقيئاً بعينيك

فهل يا أمي تقبليني

ثانيةً أن أكون عبداً لديك

عشقي من حسناتي

ياراهبةً تمهلي
وهالكِ حُبِّي كالاتي
قبلَ أن ترمي أوراقِي
وقبلَ أن تحرقِي كلماتي

قبلَ أن تمحي رسائلي
وتُمزقِي صُوري
قبلَ رحيلي
وقبلَ سماعِ خُطواتي

توجتُ صوركِ نهرًا
كي يرويني
ورسمتُ حُبَّكِ وبصمتِ
في كلِّ لوحاتي

بألوانٍ لم ترها عينُ
في الكونِ
فيها جنوني وهفواتي

دعيني
دعيني أحبِّكِ كالاتي
أغزلكِ رداءً يللمُّ شتاتي

كم تقتحمني
نظراتك تُبهرنِي

قديسُ أنا
فكيفَ أسرتي ذاتي؟!

مهما هبَّت العواصفُ
بي عاتيةً
وهبَّ ثقلُ الطَّوفانِ
عليَّ عاتي

صامدُ أنا
صمودَ رسي الجبالِ
يكفييني أنَّ
عشقك من حسناتي

دعيني أحبِّك بطهارة
وبكلِّ جوارحي
ياراهبةً ملكت فؤادي
أعيني لثباتي

أنتِ روحُ
تجولُ فيَّ سابحةً
رغمًا عني
فهاكِ بعضَ حنيني
ودعي لي أنأتي

كم أرتشفك قهوةً على شفتي
قد حنَّت لها رُوحِي
وقُبلاتي وسكناتي

دعيني أُحبِّكِ
بجنونِ مشاعري
كيفما يشاءُ قلبي
وتخطُرُ خَواطري

هل تقبليني قلادةً لجيدكِ ؟
أو أسورةً على معصمكِ
فيها كلُّ اعتذاراتي

أنتِ بلقيسُ
على صرحي الممرّدُ
هلاً أسلمتِ وأحييتِ
لي مَوَاتي

قد فاقَ جمالكِ أقمارَ السَّماءِ
هكذا تراكِ عيناَيَ
وكما ترسمكِ نظراتي

أنتِ توأمي
الذي طال البحثُ عنهُ
لا تضيعي مَنِّي ثانيةً
لا تكوني عابرةً فقط
على طريقِ حياتي
كوني لي يا أميرةَ خَواطري
من الآن وما بعد مماتي

عتمة المساء

حينما تُقبلُ مساءاتُ الليالي
تحمّلُ فوانيسَ العتمة
تحكي قصصَ الحبِّ والهجاء
في الفجر .. وفي المساء
تحنو عليّ مناديلي
ترأفُ بحالي
فوق أوراقٍ و قصاصاتي تتصارعُ أقداري
أكتمها تارةً .. و تارةً أحكيها
تهربُ منّي الإبتسامات
تقصفُ ببالي
تُتلفُ ما بقيَ من دلالي
لتبقى عيناى خليطُ
من الإحمرار والإخضرار
تائهةً دموعي في العاصفاتِ
كيف تهرب من آمالي
يصنعُ الحزنُ بمعصم قلبي سلاسلًا
كما قيد الأغلال
في وسط الصحاري
تحومُ أنظاري
كلّ ما تراه قواحل
من بعيدٍ ترى الماء آتي
أقتربُ .. أقتربُ
ليس إلا سرابٌ نظراتي
ليس سوى ظلّي
حسبته أنتَ

حسبتُ أنك أقبلتَ نحوي
حسبتك في انتظاري
موسقتُ من أشعاري
أغنيةً للوفاء
أجملُ ما في أغنياتي
أغنية وفائي
جمهورها يملأ الفضاء
يا أغنية الوفاء تعالي
في ليالي العهد تعالي
في أيام الوعد تعالي
تصفيقُ حارٌ لكلماتي
من جمهوري الوفيّ
من بوح معزوفاتي
ردّد صوتَ أغنيتي
يا أحلام الوفاء
يمسح عن وجهي دمعاتي
يقرأ أقداري على صفحاتي
ردّد معي قصائدي وأمنياتي
صوتُ عالٍ كالسّلال
بُحتُ له بأسراري
ثم أفقتُ من سكراتي
عند الأصيلِ وعند اقتراب الليالي
صوتهُ يناديني
كان يملأ الفضاء
كان تصفيقًا حارًا
تأملتُ جيدًا .. دققت النظر
كم عدد جمهوري

كان هناك واحدة فقط
كانت تلك الرياح العاتية
تحمل في هبوبها
شيئا ما
كان صدى أغنيتي
وصوتُ ذاتي

قدْرٌ ومعبِر

حُسَيْنٌ لَمْ شَدُّ الرَّحَالُ
وَأَيْنَ الْمُنْحَدِرِ
قَدْ أَحْرَمَ الْحِجَا حُجَّ فَأَيْنَ يَأْخُذُكَ الْقَدْرُ
وَلَمْ تَقْطَعْ وَادِيًا يَتَلَوُّهُ وَادِي
وَأَثْرًا يَتَلَوُّهُ أَثْرًا!
أَتَبَحُّثُ عَنْ كَرْبَلَاءَ!
عَنِ الْفَرْدَوْسِ الْأَكْبَرِ
أَنْ تَبَحُّثُ عَنِ الْمَوْتِ غَرِيبًا أَمْ أَكْثَرَ
وَمِنْكَ الْحَيَاةُ وَفَيْكَ الْمَوْتُ يُقْبِرُ
أَمْ تَبَحُّثُ عَنِ جَنَّةِ الْخُلْدِ
وَمِنْكَ الْمَعْبَرِ
أَجْبِنِي حُسَيْنٌ كَلِّىْ عَجِبْتُ مِنْكَ
لَمْ احْتِضَانُ الْمَوْتِ
وَلَمْ مِصَارَعَةُ السُّمْرِ
وَلَمْ الرِّضِيعُ عَلَى صَدْرِكَ
بِالرَّمْحِ يُنْحَرُ
وَلَمْ مِنْكَ قَدْ أُبِيحَ دَمُ الْمُنْحَرِ!
حَقًّا أَنْتَ حُسَيْنٌ حَقًّا لَسْتَ تُقْهَرُ
أَيَا كَعْبَةَ الْأَحْرَارِ
أَيَا قَبْلَةَ الثَّوَارِ
أَيَا نَهْرَ الْكَوْثَرِ
أَيَا بِلْسَمًا لِلْجِرَاحِ
لَيْسَ يُدْثَرُ
قَالَ الْمُسْتَكْبِرُونَ
حُسَيْنٌ قَدْ مَاتَ وَانْدَثَرَ

قُلْنَا أَنْتِ نَبْعُ الْحَيَاةِ
أَنْتِ قَامُوسٌ لِمَعَانِي الْحَرِيَّةِ
أَبِينُ وَلِلْعَلْمِ أَفْسِرُ
أَنْتِ ثَغْرٌ مَا زَالَ
مِنْ كُلِّ الثَّغُورِ أَثَغِرُ
وَفِي أَفْوَاهِ الْمُسْتَكْبِرِينَ
أَنْتِ أَلْفُ حَجَرٍ
وَمِنْكَ الرِّكْبُ يُؤْمَرُ
يَاسِبُطُ الْخَاتَمِ الْأَطْهَرِ

رجالٌ مُشفقة

رمضانُ قف كيف الذّهاب
وكيف لي أن أضمنَ
إن كُنْتُ من أهلِ الإيابِ لدارنا
وبركَبِ عودَةٍ من مضوا
في ليلةِ الأقدارِ والأجالِ قد
حطَّت رجالٌ عندهُ وبابهِ
أفهلِ عُتِقْتُ منَ الحميمِ الحاميةِ
أمع الكواعبِ سُجَّلَ اسمي
يا جوادًا منك أرجوك العفو
لتَجُدَ بهِ مولايَ كم
أخشى وقوفي دونما زادٍ ولا
ماءٍ إلهي لا تُبادر لي العقاب
فإتني أرنو الوصال
إذا تقطَّعتِ السَّبيلُ
إلا سبيلك يا كريمِ العفو
يا معبودُ فارحمِ موقفي
رمضانُ ربِّما لا أراكُ
وربِّما قد لا أعود صيامكُ
في وحدَةٍ أشكو بها تقصيرَها
يا ويلتي حينِ الحسابِ لو استطال
اللومُ لي
آه إذا كُتِرَ الشَّهودُ عليّ و الأقوال
لو بُلِّيتِ محاسنُ أجملِ الأحوالِ بي
لا ينفعُ الإنسانَ مالٌ حينها
ويفرَّ عني من أحبِّ

أخشى عذاباً يُذهلُ الألباب لو
باتت وجوهٌ دونها الأنوار
واصطكَّتْ غمامات الدخان
وجاءت الأيدي لِتشهدَ ضدَّ شأني
وازلقت حسناتُ غيري
يا إلهي جنّتُ مُعدمةً بصفحتي الفقيرة
قد حَفَّتْ قدمايَ صفرٌ في يدي
إلا من القلبِ النقيِّ توافدت
حسناتُ صبري واحتسابي كلّهُ
بتوكّلٍ ليست بهِ شمسُ الأفول

بطاقة تهنئة

أقبلَ رمضانُ بلهفةِ المُشتاقِ
عطرًا أريجًا يتكلّم
يرسمُ ابتسامةً غريبةً المرسم
فيها مرخٌ .. فيها دمغٌ .. فيها
قطرات دم
يحملُ بطاقةً تهنئةً
يحنو .. يدنو .. يتبسّم
فيها قُبلة أشواقٍ وحنين
فيها قُبلة وداعٍ وأنين
فيها دمعة .. فيها بسمّة
فيها همساتٌ تتألّم
فيها وردٌ وجراحٌ وأكفانٌ
فيها قطنٌ وبلسم
فيها شفاةٌ تدعو وأخرى تبكي
وثالثة تترنّم
وشفاةٌ تشتاقُ لأن تلتئمَ
للحبيبِ ذاك المبسم
وللوالدين وللأحبّة
ولللطفولة ولللبساتين
في هذا الشهرِ الأعظم
ويبقى رمضانُ مغبونًا
يتأرجحُ بشدّةٍ بين
بين الحزن و ذاك الألم
بين البسمّة والدمعة
على وجهِ الطفولة

وبقايا قلب أمومةٍ تكلّى
يقفُ على أنقاضِ بيتٍ مُهدم
يحاول أن يجدَ حالةً ثالثةً وُسطَى
كي يستطيعَ فيها أن يضحكَ
أن يتبسّم
أن يحكي وينشدَ بألحانٍ
أجملَ معانٍ بالمعجم
أو أن يكونَ موجودًا في اللاموجود
أو يكونَ محدودًا في اللا محدود
ومحسوسًا في اللا محسوس
ومسموعًا في اللا مسموع
وفي نهايةِ العدمِ الأعدم
هنالكَ قُلتِ الحقيقة

ملاكي

عَلَّمْتَنِي كَيْفَ أَحْبَبْتُكَ
كَيْفَ أَشْتَاقُكَ
كَيْفَ أَحْنُ لِرُؤْيَاكَ
عَلَّمْتَنِي كَيْفَ أَسْلُوكُ
وَكَيْفَ لِي أَنْ أُنْسَاكَ ؟
وَقَبْلُ أَنْ تُقَرَّرِي عَلَيَّ الْفَنَاءَ
وَتَهْجِرِي
أَخْبِرْنِي عَنْ مَكَانِ لُقْيَاكَ
أَخْبِرْنِي كَيْفَ لِي أَنْ أَلْقَاكَ

أَنْتِ بَدْرٌ لَيْلِي أَرَاهُ يُلَاقِينِي
يُحْنُنِي أَغْنِيَةً
كِكَلِمَاتِكَ الَّتِي غَرَّدَتْهَا شَفْتَاكَ
كَشِعْرِكَ وَشِعْرِي الَّذِي كَمْ نَاجَاكَ
أَحْبَبْتُكَ رَغَمَ أَنَّكَ لَمْ تَقُولِهَا
قَدْ سَمِعَهَا حَنِينِي
كَمْ تَتَأَرْجَحُ بِشَفْتَيْكَ
وَتُرْسَلُهَا لِي عَيْنَاكَ

آهٌ مِنْ عَيْنَيْكَ تَقِيدَنِي .. تُشْجِينِي
أَهِي كَسْوَادِ اللَّيْلِ
يَبْرِقُ مِنْهُ قَمَرٌ مَحْيَاكَ
أُمٌّ بِالْوَانِ قَوْسِ اللَّهِ
حِينَمَا يَطْلُ فَتَأْسِرِينِي
أَخْبِرْنِي لَمْ أَعُدْ أَطِيقُ صَبْرًا يَا حُورِيَّتِي

جئتُ إليكِ كي أسبيكِ
كيف بالحبِّ أسرّتي؟!
كم كُنْتُ معتوهاً
فألقي في أرضي نواكِ

واحصدي من شوقِ حبِّي وانتظريني
إني أسيرُ .. عاشقٌ .. مدمنٌ هواكِ
صدّقيني لم أعدُ سابقاً
تغيّرتُ كلُّ موازيني
أحبّكِ يا حوريتي
رغمَ أنّي لم أُعانقكِ
و ما رأيتُ عينايّ ثناياكِ

الزمنُ الأعجب

سأكسرُ اليومَ شعرَ الأوزانِ
وأُخاطبُ في الأدغالِ الإنسانَ
فهل ثمة من بقي فوق الكوكب؟!
فأصدقُ القائلين قولاً أكذبُ
في كلِّ ناحيةٍ معبدُ
وسُكاري التيهِ تتعبدُ
وهناك تسبيحُ الثعبانِ
يُصلي جمعاً بالفئرانِ
نهاراً .. ليلاً لم يتعب
فهل بقي فوق الكوكبِ
أناسٌ لم ترقصَ لم تلعب
لم تأخذَ بذراعِ الشيطانِ؟!
لم تقطعَ منّا الشريانَ
الكلُّ في فكِّ المخلبِ
أطفالنا أَللموتِ تُنجب!!
موتٌ .. دمازٌ .. لا يرحم
لم يسلمَ منه حتى الرضعانِ
وهناك في الشامِ الأعجبُ
فكأنَّ كابوساً قد غيبُ
غيبَ عتَا الشهدِ الأعذبِ
هُدُنْ عهدٌ وألف سلام!
ليس فيها حرفٌ يُعربُ
ويخرسُ هنالك اللسانَ
ويضيعُ من بين أيدينا البيانَ
ويبقى الإنسانُ لا إنسان!

فدموع الدنيا لا تكفي
مما قد صنع الإنسان بالإنسان
آه لأطفالٍ كانت تلعبُ
صرعى وقعوا وسط الملعبِ
صرخاتهم كانت هنا تدوي
صمّت عنها كلّ الأذان
وبكتها ثقوبُ الحيطانِ
ثمّة سؤالٍ في ذهني حيرانُ
هل نحنُ في زمنِ الدّجالِ الأعور؟!
هل نحنُ في عهدٍ أهدبُ
أم كُنّا لا يدري لا يدري لا يدري؟!
عمّا يجري؟!
أيّاً منّا هو الإنسان!!
أيّاً منّا هو الشّيطان!!
أم صرنا في زمنِ الحيتان!!
في زمنِ أصحابنا فيه سكران!!
والعاقلُ فيه مضطربٌ حيران!!

هو الحُبّ

سألوني في عيد الحبّ قالوا
من حبيبك .. من وليفك .. من أنيسك؟!
قلتُ هو سيّد الحُبّ
وسيّد الجمال
وسيّد المقال
من حُبّه ليس لي فرار
قالوا صفيه
قلتُ وكيف الوصفُ له يُقال
وكيف من حُسنه المنال!
قالوا حدّثينا عن جماله
فقلتُ لا حدّ لوصفه ولا مجال
في كلّ جهاتي هو لي مدار
تعدّي كلّ الحدود
ورسم صورّه في الوجود
ولو بحثتم عن أصل الحُبّ
لوجدتم أصل الحبّ إليه يعود
ملك مّيّ الشعور
منه الجمال وجميل الخصال
وكلامه عذبٌ سلسبيلاً
دواءً شفاء مدرار
تعجزُ عن وصفه الرجال
ولا تفيه كلّ السّطور
أسيرةٌ أنا في حبه .. بل أمةٌ من الإمام
أحنُّ إليه وأبتغي رضاه
وأتحدي في حبه كلّ الدّنوب

وعنه أبدًا لا أتوب
قالوا أهو أمير ؟
قلتُ بل سيّد الأُمراء
قالوا أملكُ هو ؟
قلتُ مثلهُ الملوِكُ لا تنال
وليس من مثله يُطال
قالوا أخبرينا عن مالهِ وكنوزه
قلتُ كالترابِ عندهُ الماسُ والذهبُ والمال
عليّ لا يبخلُ وبه وجود
قالوا ما اسمه ؟
قلتُ ليتَ شعري قد عرفَ بعضًا منه
لهُ هيبةٌ وخلود
ورحمةٌ ووجود
في محرابه
أنا الأمةُ وهو المعبود

حقولُ المرجان

كم لسكونِ عينيكَ من الإختلاق
يشدني للإقترابِ من الشَّاطئِ
أضعُ رحلي بانسياب
أقترُبُ
لا بل أخافُ من الإقترابِ
تأخذني عيناكَ للغوصِ في الأعماق
لكني أخشى من البرق
وأرتعدُ من العاصفات
أخشى بأن أغرقَ دون سفين
هل تحملُني سفينةُ الأحبابِ؟!
هل أضعُ دفاتري وأقلامي
هل أحملُ كلماتي وحقيقتي
أبحرُ وأبحرُ دونما اغتراب
هل أشدُّ رحلي
وأغلقُ أبوابَ منزلي
وأحملُ قلبي على كفتي
دونما غطاءٍ أو حجاب
لكني أخافُ أن يسقطَ مني
في لُجَّةِ البحرِ وتسقطُ أوراقِي
ويغشاهُ الموجُ
وكيف لي بهمسِ الأعماق
وأتيهُ بعدها بين البحرِ والضباب
أبحثُ عنهُ بين الغيوم
وفي مرآيا السحاب
وفي حقولِ المرجان

وبين رمادِ الاحتراق
وبين أصداف اللؤلؤ والتّراب
فهلّا أرجعتني سفينةُ الأحباب
لأسترجعَ قلبي
أستودعهُ جوفَ أعماقي

ضمائر مبتورة

أداري وفي جرحي ألف جرح
وأضحكُ للنّاس
والسّهْمُ بالقلبِ قد رمانِي

إلهم أعتذرتُ وكأني
المُجرمُ الجاني
أهديتهم جورِي عمري
وبشوكة قد قطعوا شرياني

فكم سقيتهم من كوؤس الشهيد
ومن كوؤس الوفاء
فسقوني حنظلاً
حتى يبستُ شفتاي
وجفَّ رِيقِي
فهل الشّهْدُ كما الحنظل سيّانِ

كلّ رسائلي لديهم
هلاً فتّشوا عن فحواها
هلاً بعثرتهم أوراقها
هلاً عرفوا لغتي وصمتَ طوفاني!
هلاً سألوا ضمائرهم
إن كانت تصدقهم القول
أو كان بها بعض رمقٍ من حياة
ألم تكن لي خنجراً دامي
فهل الوفيُّ في عهدِهِ

كمثل الخائنِ الجاني!

ها أنا قد رافقتُ اللياليَ في دجاها
فليسألوا وسائدي ولحافي وفراشي
فلكم عانقتُ السَّهادَ حتى ملّني
ولكم حاكيت الفجرَ وحاكاني
كيف هان ذلك الحب عندهم!
كيف هانت الأضغان!
وكيف صار بالإمكان النسيان!

لا تفتروا على
الوصل وما به من قدسية
ففي كُله
كانَ الجفاءُ منشأراً
يقطع أوداجي
ها قد أردتني الطعنات
وحطمتني المواقف الرمادية
وباتَ النزفُ يتقاطرُ
من جرحي ووجداني
وفي أيامي الأخيره
كنتم لهم ألد فطيره

كذب

هل تظنّ
أنّ العهدَ بضاعةٌ لديك!
فبعثني حروفاً
جوفاءً .. صماء المعاني
واستحللتَ بعدها نسياني

كم صبرتُ
على غدرك .. على ظلمك
فجازيتني جفاءً
وصدوداً لقلبي الحاني

سأخلع الآن ثوبَ الذلِّ عني
وألبسُ ثوبَ كبريائي
سأدعُ حُبَّكَ يتصدّع
وذكراك تتصدّع
وكلماتك الزائفة تتصدّع
سأزهو بأجمل ما في ألواني

على نفسي وقع العتب
وعليها يقع اللوم
كيف غرّدت .. كيف حلّقتُ
دونما شجرٍ .. دونما ماءٍ
ودنما شيءٍ من الأمان!
فليس غير النار والحطب

كأني لقمهٌ وسكاكر
في فكِّ ثعبانٍ ماكر
قد ترونقَ لمعةً
ظننتُهُ حريراً يلقني يرعاني
وبدفاء جلدِهِ الأملس
عصراً أعياني

فكم كلمةٍ منك
شربتُ سمومها
وكم وعودٍ قد نسفتها
أوهذا صادقُ الحبِّ
أوهكذا عشقُ الإنسان!

لن أنتظر بقايا إنسان
لن أطلبُ دفء الوداد
لن أكتب الرسائل من جديد
وسأسكب كلَّ المداد
وأنحر في نفسي ذكراك
وأعدّ لها الأكفان

لعينيك عباس

كيف لي لعينيك
ياعباس وكيف أداري
كيف لا يعبر
شعوري فلوات البراري

وأنا أرى إلى
عينيك سرّ ارتحالي
وأرى كقّبك يحملان قلبي وبجواري

فدت عيناّي
عينيك المسهومة دمًا
وفدتك روجي تنسلّ من بين أستاري

فدت أکفّي تلك
الأکفّ الشّيماء حين
البزوغ تشمّر هاكم بعض أعداري

هاك يا حسين
قلبي بين كقّبك خذّه
وبالخنصر المبتور أكتب فيه أذكاري

وخذ كبدي
حسينًا فداء كبدك الظّامي
لعلي بك أبلغ محلّة أسباب الإيثار

ذُخْرِي حُسَيْنُ
وَأَنَا الْعَبَّاسُ لَهُ ظَهْرُ
كَرَارُ الْأَبِّ وَفِي الْأُمِّ عَدْلُ الْمَقَامِ

حَسَنِي الْمَقْدِمِ
حُسَيْنِي الدِّمِّ لَا يِبَالِي
زَيْنَبِي الصَّبْرِ حِيدْرِي الْإِنْفَارِ

عَبَّاسُ خُدَّ بِيَدِي
كَيْ تُخْبِرُكَ عَمَّا بِي
وَتُخْبِرُكَ دَفَاتِرِي وَمَحْبِرَةُ أَقْلَامِي

عَنْ حُزْنِي الْأَسْوَدِ
عَنْ حَبْرِي الْأَسْوَدِ
تَشْهَدُ بِذَلِكَ أَسْطُرِي وَتَشْهَدُ أَشْعَارِي

كَيْفَ لَا وَأَنْتِ
سُلْطَانُ تَمَلَّكَ رُشْدًا
حَتَّى تَغْلُغَلَ نَهْجُهُ دَسْتُورَ أَفْكَارِي

سَيِّدِي جِئْتُ
وَقَدْ شَقَّ الرَّيْقَ ظَمًا
وَعَيْنِيكَ الْفِرَاتُ وَكَفَّكَ سَيْدُ الْأَنْهَارِ

فَهَلْ لِرَيْقِي
بَشْرِيَّةً مِنْ كَفِّكَ الزَّوَايِ
فِيهَا شِفَائِي وَانْفِرَاجُ كُرْبِ أَكْدَارِي

لتروي ما درسَ من بقايا زهر عمري
من إيمانٍ لي قلى
وضنين أذكاري

كم قد داريتُ
عن الخلقِ ما حلَّ بي
وعن مثلكَ عباسُ فلسْتُ أداري

فإذا لم أفض
لإبن العمِ فلمن أفض
ولن أبوح بشكواي وهمي وأسراري

هاقد دنوتُ منك
لتُحيلَ رمادي نوراً
من بعد اللهِ ليس لغيركم فراري

هاهو يمينك المقطوع
يستقبلُ اقبالي
ليروي لي شوقي وقلة اصطباري

وعذبُ فراتٍ
بيسارك يهتفُ تعالي
تلاحقني كقآك في جميع أطواري

وأترجحُ بين
جزرِ الفرحِ ومدِّ الحُزنِ

بمنازل القمر الهاشمي يكون إبحاري

قد عشعشَ

الثاني بوجدانِ أركاني

فلا ثغرةً تطربُ غير صاعقةِ الأقدارِ

وكيف لقلبي

الجريحِ ببسمةِ إلهامي

حينما تيزغُ الأقمار عند سيّد الأنهارِ

حينما تُشعشعُ

شمسُ الطّفوفِ مُعلنةً

صرخاتِ الكونِ وأفولَ شموسِ الأطهارِ

شفاه حبيسة

حينما يتكلّم الصّمّتُ
ويصمّتُ الكلام..
وتسافرُ الكلمات لغير مسارها
وتصمّتُ كُلُّ الأحرف
وتجمدُ الحركات
وتُثلجُ منها الشفاه
وتحلُّ مكانَ المشاعرِ المجاملات!

وكأنّها تصعدُ إلى السّماء
لترتشفَ بعضَ ماء
برغمِ الإختناق
وافتنقادي الهواء!
فكيف الحياة بلا ماءٍ بلا هواء
برغمِ الاتساعِ يضيقُ الفضاء
وتبقى تدورُ الكلماتُ في الأفاق
ودونما الإنطلاق
وتحلمُ باللقاء وبالتلاق
لعلّها تسترقُ بعضَ همسات

وتظلُّ مشاعرُها حبيسةَ الشّفاه
حتى الآه فيها.. تظلُّ حبيسة الآه
ويبقى رحيقُ الوردِ رهنَ القضاء
يتطايرُ هنا وهناك مسافات
لعله يُعيدُ الحياةَ
للأحرفِ للكلمات

بعد أن أخرجها النطق عن الكلام
تلملم جراحها مما كان
ومما فات

جنائن

عندما يبلغُ الحبُّ أوجَ أشدّه
وكأنّه لا
حُبَّ لا عشقَ بعده

وكانَّ الصَّبْرَ
رسائلُ أشواقِ
ووصالهُ شكيمةٌ تجرُّ خدّه
يتهندسُ
الصَّبْرُ في زواياهُ
كنوارسَ تتسابقُ تخترقُ ودّه

تُدْمِيهِ
وتحسبُ أنّها تُداويه
تُشعلُ فيه ألوانَ الجمرِ وحدهُ

تتراهى
تتباهى اشتعالاً
تُلقيه صريعاً فكلُّ شيءٍ ضدهُ
◌

لم تبق
سوى تمتات كلماته
في رهينةِ المساءِ تثيرُ وجدّه

كم لُفَّ في
سحرِ الليلِ قماطهُ

كيف عدّ القمّاط حبالاً صَيِّدَةً!

في برزخ

الأرخبيلات يحومُ

فأَيُّ شذى الجنائن يقطفُ وردةً

من نار الشّوق

يختلق له الحكايا

يعزفُ مزمارها يُحطِّمُ قيدهُ

يهجرُ ويفيق

في سكرة الطّريق

يصعقُ العاشقين يستنزفُ رعدَهُ

من خوفِ التّيم

عاصفة الإنصهار

قَطْرُ بحرِ المطرِ يكتُبُ قصدهُ

بجبروتِ الصّبرِ

تغريده الرّوح

أحييتِ الحُبَّ وللصّبرِ حدّه

مثلك بشر

ولئن مضت سفنُ الزّمان بنا
فغدًا ستعرفُ أنّ في كلماتي معنىً وفكر
فلا تهديني قلائد المشانق
ولا تُسقيني كؤوسَ الغدر
ولا ترمني بالحجر والصّخر
فهلاًّ عرفتَ معنى الألم!
قبل أن تصلبني
ودون أن تشعرَ بالندم!

أنا يا سيّدي حروفي كلّها ساكنة
إذا ما تحركتُ ستدمي القلم
والجارُّ و المجرور فيّ طوفانٌ
يغرقني من رأسي و حتى القدمُ
فلا ترمني بالجمر
ولا تسكب عليّ نار الحمم
فأنا يا سيّدي من لحمٍ ودم
فقسوة الأيام دارت غير آبهة
تخذلني بماضي الجراح
ليتها كانت في سبات العدم

فلا تعد حروفي للسّكون
بعد أن اخضرت وتحررت
وأخرجتها من غياهبِ السّجون
ولُغتي في الحياة فلا تدفنها الحُفر
بعد أن أحييتها من العدم

وفي أخاديد نار الجفاء
فلا تسكبُ عليها زيتَ الضَّرمِ

خذلتني أقداري وأنفسٌ لم تنزل
وشبحُ الموتِ يلاحقني
وأكفانُ الردى تنتظرني
صبحًا.. مساءً وربّما في السّحر
ولعلّها عندما تهدأ العيونُ
فقد ينتشليني القدر
فكم أخافُ مفاجأته
وأخافُ سكاكينِ نوبات الألمِ

وفي غموضِ نفقِ الإلتِياع
وحسرةِ الاشتياق
وشبحِ حَبِّ أَماتهِ الضَّيِّاع
يدقُّ عندها ناقوسُ الخطرِ
وأجراسُ كَنائسِ الحصونِ
مدويةٌ تعلنُ انتهاءَ نزولِ المطرِ
وتسيطرُ عليها كوابيسُ العتمِ
وخفايا ما وراء الظلمِ

وفي أحلكِ الليالي
وعند غيابِ الأقمارِ
تُعلنُ الأحضانُ ساعةَ الاحتضارِ
فلا تسقني كأسَ المرِّ الأمرِ
ولأتسقني من كيدِ الدمارِ
كأسَ الإنهيارِ

فمنكُ قد أعلنتُ الحذر
فلا تحل ابتساماتي لون التّياح
ولا تطحني في طاحونة القدر
فأنا ياسيد العاتيات
مثلك بشر

الكفُّ الأحمر

أتوهُ بين الأوراق والكلمات
أبحثُ عن نوعٍ مختلفٍ من الحبر
لا يكتبُ الأكاذيب
لا يعرفُ الأكاذيب
يبحثُ عن الحقيقة
عند المساكين
وفي أفواه المساكين
وعن لغةٍ لم تصغها العبارات
لم تُوصف في مصحّات الحبّ المزور
ولا في الأدوية الموهومة
ولا عند قلوبٍ تملُّ وتتغير
ولا في المشاعرِ المعدومة
التي تتردّد وتتحير
وتموت فيها الحياة على أولى العتبات

عندما صارتُ للمشاعرِ أسواقٌ وسمسرة
عندما صارتُ المآثرُ مجردَ مغامرة
وصارتُ العهودُ والوعودُ
شيئاً من الثّرة
وباتتُ الكلماتُ في التّفوس
تأهيةً فوق الرؤوس كأنّها طائرة
وضاعتُ من الحقيقة الذات والصّفات
زيقاً تحاولُ صناعتها من جديد
لكي تخضّر من جديد!

لا تسترجع الكلمات

لا .. لا .. لا تُعيد

ماعدت شمائي هي شمائي

بسكين الغدرِ قطعتُ بي

كلّ شريانٍ ووريد

ماتَ حبّك

وانتحررتُ كلُّ رسائي

على قارعة الطّرقات

لم يبقَ مَيِّ إلاّ كفُّ أحمر

يبرقُ هناك من بعيدٍ وخلف المطر

خلفَ شيطان البحر

ولربما عندما تقترب تكتشفُ وجهه

كان من الجمر أسعر

هو ذاك قلبي

أسكني

في قلبك النقي
الذي يحمل أكواما من الهموم
لا تجعل سكناي فيه
فراغا من عدم
وبيتي فيه مجرد
ترابٍ ورمم
أيها اللبيب التقي
فقد فقدتُ الأمل وما عدتُ
بالسعادة أحلم
وَزُرْعَ بِي الألم
لكن لا تحملني على نعش الظنون
ولا على ابتسامةٍ فارغة
ماتت على شفاهي باهتة يابسة
يارجلاً بالنفس سكن
بيتاً من خيالٍ من واقعٍ
سمّه ما شئت من الأسماء
إلا أن يكون بيتاً من عدم
رغم كلّ السدود
وربما يأخذني عنك الموت
فلا إليك أعود
وإن عُدت سابقى مجرد طيفٍ
بقربك حانياً هل تشعرُ به!!
أودعته الكثير الكثير
من أحرفي الهاربة .. المختفية
خبأتها .. لملمتها

فبعدُ بعدُ لم تتكلم
وظلَّت حبيسةً في أحباري
وفي تابوت القلم

كوني لي

لا تقلها إنها تُخيفُ الفؤادَ
أمنيّاتي .. عمري حياتي
لا تقلها .. أخشى بأن اعتادها
وأخاف منها أن تعتادني
وأخشى
أن تسكن قلبي ولا تغادر

ولعلمها تُوقظني من نومي
ولا أضمنها بقية عمري
يرعبني ألمُ الفراق
بعد الوداد .. بعد التلاق
وتعجزُ عن اللقيا عيناى
وتحرقُ الأشواق ضلوعي
وتختفي الآمال
وتتنحى عن واقعي البوادر

ويزيدني
أفولها ولعًا واشتياقا
فتشعل جمرات شجونى
حبيبتي

أخاف من حروفها
ولم أعتد سماعها
إذهب بها بعيدًا عني
فأنا كياني كلّهُ جماد
ومشاعري كلّها من حجر

قاحلةٌ هي أرضي
لا ينبت فيها نبات
ولا شجر
وتموتُ فيها البيادر

حروفك تخيفني .. ترعيني..
ولعلها يوماً تدبر عني مولىة
سأعتبر نفسي بأنني كنت أحلم
سأعتبر نفسي ما وجدت ضالتي
سأحزم أمتعتي وأرحل
قبل اشتعال الفتيل
هلاً أغمضتَ عينيك عني
هلاً مضيتَ عني
ونسيت حكايتي
ونسيتَ أنّك ونسيتَ أنّي
فأنا امرأةٌ
ميّتةُ المشاعر

ألف أهٍ لِحلي
ولشقاوتي المبعثرة
على أطرافِ كبعثرة شعري
فوق كتفيّ
يطالبني بالتمشيط
ويدورُ في ذاكرتي الشريط
أهٍ كم ليلي الوجيع من آهاتٍ
تأبى إلا احتضاري
وتأبى أن تُغادر

تمرّقني ترددُ على أُذني
قصائدي السّابطة الهائجة
وأبياتي المتوهجة
تغازل سنوات عمري الماضية
لتنام بجاني
وعلى وسادتي الفاضية
أحكي لها وتحاكيني
تشاطرنِي الذكريات
وكُلِّي لها يُشاطر

في صمتي .. في شفتي .. في في

لغات

ليتني أنسى ما فات
كم يداهمني الإحتضار
كلّ مساءٍ ثمّ ينصرف عني
أه من الأقدار
بعد أن مللتُ الإنتظار
لمَ لا تمضي بي البواخر
لمَ لوجودي لا تُصادر
سأنتظره ذات مساء
بين الشهيق والزفير
وعند التراقي
لتسقط آخر أوراق
فأعترفُ بالهزيمة

أُغْنِيَتِي

ألفٌ جِراحي لَكي لا تراها
ولَكي لا تنزفَ
أمامَ عَينيكِ
وترى فيها دماها

سألقها ألف ثنيةٍ وثنيةٍ
وبأحمرِ الوردِ
وعطرِ النرجسِ
سأجعلُ علاها
لَكي لا ترى قطراتَ
دمي
ولا تشمُّ لها عطرَ محتواها

لأُداري بها نِزفَ شرياني
ولأُكتمَ فيها كلَّ أنفاسي
وأحبس صوتَ صداها
ولأُدفنِ قلبي المنهكَ
فيها حيًّا
يتأوهُ يئنُّ بكأها

وأرصعهُ بقطعِ الكرزِ التّدي
لئلا تحسَّ يداك
ندى دماها
قد تسمع في صفيحِ الهواءِ
في خرييرِ الماءِ

أو تقرأ على أوراق البردا
عمّا دهاها

ولربّما تتراءى لك صورتني
بسطح الماء أميرةً شقراء
أو فقيرةً حسناء
وفي كلّ الأحوال
أبيض رداها

وبصمت في دامس الليل
وفي كتمان الشعور
وفي دقات القلب
لربّما أصغيت
شعر شجاها

تختفي عيناى خوف اللّقا
ولئلا تسترق عيناك
صور بكاها
أرجوك
لا تقرأ خارطة جراحي
لالا تسافر في مدارات مداها

ضعفي
فلن يحتمل دموعك لأجلي
ولن تحتمل أنت
أن ترى نداها
فلن تقوى التجوال بعيني

فكلّ

ألوان القنح مداها

ولن تقوى أن تسمع

صوت أغنيتي

وهي تشير لإكليل

الورد يداها

ففي كلّ أوتار الوجود لها نغم

وكلّ الأحرف تحنُّ رباها

وأجملُ ما في الحرفِ

قد أضناها

زائرةٌ غريبة

في فضاك كنتُ غريبة الأفاقِ
عند رواقك مررتُ زائرةً
أحملُ وردًا بيديَّ
قد لفتتُهُ بحنايا أوراقي
وجعلت قافيتي .. مفتاحي
والحبر ريقِي ومن آماقي

ووضعتُهُ فوق الصَّليبِ لِصَلبِ
أفتدي به دمَ العُشاقِ
ولقد كنتُ من جملة المقتولين
ومن جملة المصلوبينَ
فوقَ منصّةِ اعدامِ العُشاقِ

وبصدري وضعتُ وردةً
ثمَّ غرّدت للودِّ أغنيةً
بلساني الأبيكم
أوتسمعُ بكمي ؟
أوتعرفُ بوحِ أعماقي ؟
وصرختُ .. صرختُ ملبّيةً
قبل الموتِ
وقبل صرعةِ الإختناقِ

وتهاوتُ صرختي في الأفاقِ
في وسطِ الرّواقِ
باتتُ حبيسةً أشواقِي

وسجينة بسمة التّلاقي

لم يبق إلا الصّدى سرّاً
في سرّ خُطاك
في مكنون بوحك وهواك!
و من السّر امتياحي
فحملته بين جفنيّ
وبين أضلاعي
وفي أحداقي

وأغمضتُ عينيّ
لتنعكس الصّورُ في مرآتي!
وأراها نقيّةً في ذاتي
وهناك بين تلك الصّور
أراك بريفاً آتي
في صمتي وفي الطّراقي
يبرقُ كل الإبراقِ
كالطّارقِ بين النّجوم الثّاقباتِ

حتّى و إن نسيتَ يوماً اسمي
ونسيتَ صورتي ورسمي
ونسيت . . نسيت رقي
فستبقى الصّورُ لديّ
وسيبقى اسمك بشفتيّ
وستبقى الذّكرياتُ ترياقِي

ولئن قتلتَ المودّةَ في الحنايا

وصلبتَ كلَّ البقايا
والوصال صار
من جملة الضحايا
فوق تابوت النسيان
.و في أرباع الزوايا
حتى وإن لم تبق منها باقي
وقلى الوصلُ منك
واحترقَ مع رمادِ الاحتراقِ
وكتبتَ في صكِّ المحبِّة طلاقِي

أهكذا أنت؟!
قد بصمتُ أصابعي عشرا
فوق كلِّ أوراقِي
وحذفتُ الفواصلَ
والسكناتِ
والحركاتِ
من جميع أشدائي

وأمحيتُ كلَّ الظنون
بأصبعي و ممحاتي
وأبقيتُ واحداً
أنَّ الصِّمْتَ في الشُّعورِ
قصيدةٌ بلا استنطاقِ

* للقصيدَة ثوبٌ آخرٌ بالشعر العمودي والتفعيلة بديوان " أوبعد الذي كان " المحتوي على القصائد العمودية فقط.

يا قاتلتي

ألا يا أيها القلبُ

المعدَّبُ المثلِ

تمهّل

إنّ العشقَ بعدُ لم ينجلِ

تُداوى الجراحُ قبل المماتِ

داميةً

وعلّلِ النفسَ منها

بوصل الغزلِ

وإن بدا الطريقُ

عديم اتّجاهِ

وما من مصابيحَ

حننتَ لها..

فقلْ يا حبيّ تدلّي

ومن ناري احترقي

كما أحرقتني

وهالكِ قلبي هيّا خذيه وارحلي

فإني سأظلُّ في هواكِ

قيسًا متيمًا

ولي عندكِ هوى

ردّيه لي واعقلي

فيا قاتلتي أعدّي
لي كفنًا
وكفني قتيلك
وجرمك أكملني

وأقبريني بقلبك
لأبعث منه إليك
وهاك قلبي وهواي
فهيا اقبريني

فليس عدلُ المعشوقِ
صدّ العاشقِ
فبادليني هواي
يا حوريتي
ولا بعدرِ إياك أن تتعلّلي

شربتُ نبيذَ هواك
حتّى أتملني
فلا بان الصبحُ عندي
من محاق الأليلِ

وأطفئ ناراً للجوى
شبت في مرتعي
لعمرك اقرئي رسائلي
وردًا لي أرسلني

تقولين أحبك

يا عاشقَ الوجد!
فكيف تحييني
وبالمجر أنتِ تعجلي!

هَلِّي إِلَيَّ
ولجوارحي لملي
حبيبتي للمجرِ
لا لا لا تفعلي

الفهرس

| <u>الصفحة</u> | <u>العنوان</u> | <u>الرقم</u> |
|---------------|---------------------|--------------|
| 3 | المقدمة | |
| 5 | الى متى | 1 |
| 8 | طفولتي | 2 |
| 11 | رهينه الوفاء | 3 |
| 13 | صلصال | 4 |
| 15 | مدفأة قلبي | 5 |
| 16 | اللحن الدامي | 6 |
| 19 | مطرٌ كوثري | 7 |
| 21 | النهر العطش | 8 |
| 24 | وصية قماط | 9 |
| 26 | أحضانٌ بدفاتري | 10 |
| 30 | رسالةٌ في العيد | 11 |
| 33 | أنين وطن | 12 |
| 38 | أمي يا أسرار الوجود | 13 |
| 39 | صومعة راهبة | 14 |
| 45 | حنايا الشعور | 15 |
| 47 | فوق الرمال | 16 |
| 49 | بيت الأحزان | 17 |
| 52 | العهد | 18 |
| 55 | توبه العاشقين | 19 |
| 57 | حقيبةٌ وصور | 20 |
| 59 | الحقيقة | 21 |
| 61 | لعنة حب | 22 |
| 64 | ربُّ من ذهب | 23 |
| 66 | زفافٌ ولكن | 24 |
| 68 | يا أمي اقبليني | 25 |
| 71 | عشقك من حسناتي | 26 |
| 74 | عتمة المساء | 27 |

الفهرس

| <u>الصفحة</u> | <u>العنوان</u> | <u>الرقم</u> |
|---------------|----------------|--------------|
| 77 | قدرٌ ومعبّر | 28 |
| 79 | رجال مشفقة | 29 |
| 81 | بطاقة تهنئة | 30 |
| 83 | ملاكي | 31 |
| 85 | الزمن الأعجب | 32 |
| 87 | هو الحب | 33 |
| 89 | حقول المرجان | 34 |
| 91 | ضمائر مبتورة | 35 |
| 93 | كذب | 36 |
| 95 | لعينيك يا عباس | 37 |
| 99 | شفاه حبيسة | 38 |
| 101 | جنائن | 39 |
| 103 | مثلك بشر | 40 |
| 106 | الكفّ الأحمر | 41 |
| 108 | أسكني | 42 |
| 110 | كوني لي | 43 |
| 113 | أغنيتي | 44 |
| 116 | زائرةٌ غريبة | 45 |
| 119 | يا قاتلي | 46 |